الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أحمد دراية –ادرار –

الكلية: كلية الآداب واللغات

قسم: اللغة و الأدب العربي

صورة جميلة بوحيرد في الشعر الجزائري المعاصر

مذكرة تخرج مقدّمة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي

تخصّص:أدب جزائري

إعداد الطالبتين:

- طاهري حليمة
- جعوان نورة

تحت إشراف الدكتور:

بن خويا إدريس

السنة الجامعية :1438 هـ–1439 هـ

2017م – 2018 م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

عملا بقول رسولنا عليه الصلاة والسلام " من لم يشكر الناس ، لم يشكر الله "

نشكر الله سبحانه وتعالى على توفيقنا إلى إنجاز هذا العمل راجين منه أن يتقبله منا خالصاً لوجهه الكريم، و أن يفيد كل من اطلع عليه ولو بكلمة .

لنا أشخاص نتباهى بذكرهم ونتنافس في شكرهم ، نشكر كل أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها وخاصة الدكتور المشرف " بن خويا إدريس " والأستاذ " العلمي حدباوي " ، كما لا ننسى الدكتورة " نواري خديجة " و " عمار البتول " ، و الأستاذ " فوضيل محمد " .

إليكم جميعاً شكراً خالصاً على ما أسديتموه لنا من خدمة .

طاهري.

جعوان.

إهداء

إلى أحقّ الناس بصحبتي ... إلى من أحبّت العلم والإيمان وغرسته في نبضات قلبي ... إلى حبيبتي وقدوتي ...أمي الغالية .

- إلى من جمَّله الله بالهبة والوقار ... إلى من أحمِل اسمه بكل افتخار ... إلى والدي العزيز .
- إلى من حُبُّهم يجري في عروقي، وينبض بذكرهم فؤادي، إلى إخوتي وزوجاتهم كل واحد باسمه .
- إلى نسيم العليل أختي رشيدة.
- إلى رياحيني في الدنيا وقرة عيني وسندي زوجي الحبيب .
- إلى ابنيَّ الحبيبين محمد نجيب وأسامة .
- إلى كل عائلة طاهري وبرماتي كل واحد باسمه.
- إلى التي شاطرتني أعباء هذا العمل صديقتي نورة .
- إلى زملائي وزميلاتي في الدراسة، طلبة دفعة 2018م، تخصص دراسات جزائرية .
- إلى كل من يسعهم قلبي ولم يسعهم قلمي، إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع.

حليمة

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى أعز من في الكون بعد المولى عز وجل

- والدي الكريمين مبعث العطاء والسعادة .
- زوجي العزيز أطال الله في عمره وزاد من صبره .
- فلذّات كبدي إكرام، حفصة، رُفيدة .
- إخوتي وأخواتي .
- عائلة جعوان وعلاوي صغيراً وكبيراً كل باسمه .
- من قاسمتني عناء هذا البحث صديقتي حليمة .
- كل الأساتذة الذين كان لهم الفضل في تعليمي وإرشادي .
- كل الزملاء والزميلات الذين تعرّفت عليهم خلال مشواري الدراسي .

نورة

الحمد لله رب العالمين نحمده حمد الحامدين ونشكره شكر الشاكرين ونتضرع إليه تضرع المتضرعين، أن يلهمنا الصواب والتوفيق وأن يجعل عملنا كله خالصا لوجهه الكريم، فالصلاة والسلام على خير من نطق العربية بلسان مبين.

يعد الشعر الجزائري من أهم فروع الأدب الجزائري المحافظ على كيان الأمة الجزائرية، فلا نتصور شعباً بلا أدب أو شعباً بلا شعر، كما يقول أحد المفكرين "اعلم أن آداب كل أمة مرآتها ومرآة الأدب الشعر؛ فالشعر هو مظهر تظهر فيه مشاعر الأمة وتتجلى فيه أحوالها وتتراءى للرائي نفسيتها ويعرف به درجة مزاجها العقلي".

لقد اعتنت الدراسة بالبحث في الصورة الشعرية لأهميتها، حيث أدّت دوراً محورياً في النقد العربي قديمه وحديثه، وسجلت حضوراً دائماً في التعبير الشعري الذي يقوم أساسه على التصوير، فالقصيدة العربية مجموعة من العلاقات الشكلية والمضمونية المترابطة، لغةً وجرساً ودلالةً، وهي الطاقة المبدعة التي تشكل الصورة أساسها الإبداعي، والشعر منذ أقدم العصور قائم على التصوير، فالصورة الشعرية هي الجوهر الدائم والثابت في الشعر مهما اختلفت وجهات نظر النقاد إليه وذلك لأن الصورة الشعرية هي العنصر الأصيل والقادر دائما على الكشف عن أصالة التجربة الشعرية، وأهم العناصر الإبداعية، وبالتالي فإن "صورة جميلة بوحيرد في الشعر الجزائري المعاصر" سيكون موضوع دراستنا، ومنه تطرح الإشكالية الآتية:

كيف وظّف الشعراء الجزائريون المعاصرون صورة جميلة في شعرهم؟

هذا أهم إشكال والذي هو مدار التقصي في هذا البحث فنعتبره سببا دفعنا وحبب إلينا الموضوع، وإلى جانب هذا دوافع أخرى منها: جدة الموضوع، بحيث لم نعثر على دراسة كاملة وشاملة لمجموعالشعر الذي كانت "جميلة بوحيرد" موضوعه الرئيسي. فالموضوع يلقي الضوء على نتاج منسي، لاعتباره وليد فترة الثورة أو كانت الثورة دافعه.

وللإجابة على التساؤل المطروح اعتمدنا خطة للوصول إلى تصور يعطي الإجابة على هذا الإشكال؛ وفق منهج وصفي تحليلي، فارتأينا تقسيم عملنا إلى مدخل وفصلين وخاتمة.

المدخل: حاولنا فيه الإحاطة بمصطلح الصورة ونبذة عن حياة المناضلة جميلة بوحيرد

الفصل الأول: تناولنا فيه الحديث عن الشعر الجزائري المعاصر من إرهاصاته ومراحل تطوره أهم خصائصه الفنية.

الفصل الثاني: أفردناه للحديث عن بعض النماذج الشعرية التي ألفها الشعراء الجزائريين المعاصرين عن جميلة بوحيرد، حيث درسناها دراسة أسلوبية من حيث الصوت والتركيب والبلاغة

الخاتمة: كانت حوصلة لأهم نتائج الدراسة، وبعد ذلك أفردنا ملحقاً يضم القصائد الجزائرية المعاصرة التي قيلت عن جميلة.

ولدراسة هذا الموضوع اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر منها:

الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي لجابر عصفور، الصورة الأدبية لمصطفى ناصف، الصورة الشعرية عند ذي الرمة لعهود عبد الواحد العكيلي، الشعر الجزائري الحديث لصالح خرفي.

وهذا التشعب في البحث شكّل أمامنا بعض العوائق المتمثلة في الآتي:

قلة الشعراء الجزائريين المعاصرين الذين كتبوا عن جميلة بوحيرد إلا أن هذا لم يثنِ من عزمنا فواصلنا البحث حيث تحصلنا على عدد قليل، منهم الشاعر أبو القاسم خمار "من وحي الذكرى"، صالح خرفي "استريحي يا جميلة"، أحمد عروة "نشيد الثائرات"، أبو القاسم سعد الله " حقل الزيتون" .

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف "بن خويا إدريس" وكذا اللجنة المناقشة التي تجشمت عناء قراءتها لمذكرتنا وقبولها للمناقشة ،فنرجو أن نكون قد وفقنا إلى حد ما في إيفاء الموضوع شيئا من حقه، وأن يكون هذا العمل خالصا لوجهه الكريم والله من وراء القصد والهادي إلى سواء السبيل.

حليمة طاهري

نورة جعوان

أدرار في: 2018/04/29

مدخل

1 مفهوم الصورة لغة واصطلاحاً:

تعدَّدت الدراسات التي تناولت مصطلح الصورة ، وبحث أصحابها فيه لغةً واصطلاحاً ليتسنَّى لهم النظر في انتقال اللغة من معناها العام إلى معناها الخاص الذي استعملت فيه، وأدَّته بدقَّة ووضوح دون إثارة أي لُبس أو غُموض في أذهان القُرَّاء والسامعين وبَيان المناسبة والعلاقة بين المعنِيِّين.[1]

الصورة لغةً:

ورد تعريف الصّورة في معجم القاموس المحيط للفيروز أبادي: " الصورة بضم الشكل جمع صِوَر وصُوَر، كعِنَب وزُمَر، وتُستعمل الصورة بمعنى النوع والصورة..."[2]

جاء في معجم تاج العروس: " الصُّورة بالضم، الشكل، والهيئة والحقيقة والصفة(جمع صُور)، (و الصَير كالكيِّس:الحَسَنُها)، قاله الفرَّاء قال:(يقال رجل صيِّرٌ شيِّرٌ، أي حسَن الصورة والشَارة) ، وقد صوَّرَهُ،صورة حسنة (فتصوَّر): تشكَّل، وقال ابن الأثير: الصورة ترِد في كلام العرب على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته، وعلى معنى صفته، يقال: صورة الفعل كذا كذا، أي هيئته، وصورة الأمر كذا، أي صفته.[3]

وفي المعجم الوسيط الصورة هي الشكل والتمثال المجسَّم، والصورة أو المسألة أو الأمر، يقال هذا الأمر على ثلاث صور، وصورة الشيء ماهيته المجردة وخياله في الذهن والعقل.[4]

---

[1] الصورة في القصيدة العراقية الحديثة/ مجلة الأقلام/ العدد 11-12/1987:83

[2] القاموس المحيط / الفيروز أبادي/ المطبعة الحسنية المصرية /ط2/ج2 / ص 73

[3] تاج العروس من جوهر القاموس / لسيد محمد مرتض الحسين الزبيدي/ تح: عبد الستار أحمد فرَّاخ/ مادةمدح/1385هـ- 1965م/ج12/ص 357.

[4] المعجم الوسيط /إبراهيم مصطفى حسن الزيات وآخرون / دار الدعوة/ اسطنبول/ 1989م /ج1/.525

وردت كلمة صورة في القرآن الكريم في قوله عز وجل : ﴿الذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾[1]

الصورة اصطلاحا:

يرى جابر عصفور أن الصّورة طريقة خاصة من طرق التعبير، ووجه من أوجه الدلالة تنحصر أهميتها فيما تحدثه في معنى من المعاني من خصوصية وتأثير، ولكن أياً كانت هذه الخصوصية أو ذلك التأثير، فإن الصورة لا تغير من طبيعة المعنى في ذاته، إنما تغيِّر إلاّ من طريقة عرضه وكيفية تقديمه ولكنه بذاتها لا يمكن أن تخلق المعنى ، بل إنها يمكن أن تُحذف دون أن يتأثَّر الهيكل الذهني المجرد للمعنى الذي تحسنه أو تُزيّنه.[2]

نرى أن جابر عصفور قد رأى أن الصورة هي تلك الجوهر الثابت في الشعر، لأنها مترابطة ومتشابكة فيما بينها، كما تحمل دلالات مختلفة.

أما عبد القادر القط فالصورة عنده" هي الشكل الفني الذي تتخذه الألفاظ والعبارات بعد أن ينظمها الشاعر في سياق فني خاص ليعبر عن جانب من جوانب التجربة الشعرية الكاملة في القصيدة مستخدماً طاقات اللغة وإمكاناتها في الدلالة والتركيب والإيقاع والحقيقة والمجاز والترادف والتضاد والمقابلة والتجانس وغيرها من وسائل التعبير الفني".[3]

نرى من خلال تعريف عبد القادر قط للصورة أنه قد اجتمعت فيه وسائل التعبير والتصوير المتاحة للشاعر من الألفاظ والعبارات مع الانتفاع من طاقات اللغة الإيحائية، كما أنه لم يهمل البيان والبديع ودورهما في تشكيل الصورة الشعرية.

---

[1] سورة الانفطار/الآيتان7-8

[2] ينظر الصورة الفنية في التراث النقدي / د: جابر عصفور / الدار البيضاء /ط3،1992م،ص 323.

[3] الاتجاه الوجداني في الشعر المعاصر / عبد القادر القط /مكتبة الشباب/ بيروت /1988م/ص 391.

وترى عهُّود عبد الواحد أن الصورة هي "قدرة الأديب على جعل الألفاظ تعبّر عن وجدانه وانفعالاته وتنقل تجربته العاطفية للمتلقي بأسلوب فني مؤثّر".[1]

نرى من خلال تعريف عهود عبد الواحد أن الصورة هي التي تعني العمل الفني وتكسبه إبداعا وجمالية، كما أنها هي التي تساهم في نقل العواطف والفكر من خلال التعبير الحسي.

مما سبق من تعريفات يمكن تعريف الصورة الشعرية بأنها تركيب لغوي يمكن الشاعر من تصوير معنى عاطفي أو عقلي عن طريق إيجاد رابط أو علاقة واقعية أو متخيلة تجمع أطراف هذه الصورة ولا تكاد تخلو من الملامح الحسية التي تولدها الحواس التي تكون معبرة عما يجول في نفس الشاعر.

2 – جميلة بوحيرد في سطور:

تعتبر جميلة بوحيرد المرأة الأكثر شهرة في التاريخ وتلقّب "بالشهيدة الحية"، حيث حظيَت باهتمام كبير من طرف المؤرّخين والشعراء والسياسيّين والفنّانين.

هذه المرأة التي كانت شوكة في خاصرة الاستعمار [2]، ولدت عام 1935م في حي القصبة الشهير بالجزائر العاصمة، اشتغل والدها بالتجارة حيث استشهد بمعركة الحرية بالجزائر، لها خمسة إخوة هم(نور الدين، إلياس، هادي، عزيز، نذير)، كانت تملك شجاعة أدبيّة جعلتها تتَّسِم بالشجاعة والجرأة حتى أمام المسؤولين [3]، نشأت في عائلة وطنية معظم أفرادها كانوا يناضلون في مختلف الأحزاب السياسية الوطنية وحول ذلك قالت جميلة:" أمّي من عائلة وطنية ومُسَيَّسة، إخوتها وأبناء عمومتها كانوا منتمين إلى مختلف الأحزاب الوطنية ولذلك كانت تحدّثنا باستمرار عن استقلال الجزائر...." [4] فهي من أسرة متديِّنة اِتّسمت بالإيمان وامتازت بشفافية روحها إلى درجة الإلهام، وكانت كثيرة الاطلاع والقراءة بالفرنسية

---

[1] الصورة الشعرية عند ذي الرمة/د.عهود عبد الواحد العكيلي / دار صفاء للنشر والتوزيع/ 1431ه-2010م/ط1/ص 26.

[2] مجلة افريقيا قارتنا/ العدد الحادي عشر/ مارس 2014م/ ص01 .

[3] جميلة بوحيرد ، علي الجمبلاطي، الدار القومية للطباعة والنشر /ص14.

[4] مجاهدات وشهيدات خالدات أمثلة رائعة في التضحية والفداء/ سليمة كبير/ المكتبة الخضراء للطباعة والنشر/ الشراقة- الجزائر/ 2017م/ ط2/ ص13

تُعِدّ نفسها لِغدِها المناضل، تحفظ أمثال الجزائر القديمة وتتحدث باللغة العامِّية[1] ، فقد اشتهرت شجاعتها وإقدامها وإخلاصها وشديد كتمانها، مما جعل ياسين سعدي (منظم الحركة الجزائرية) يؤثِّرها لتكون ضابطة اتصال بل كانت المسؤولة عن مصلحة الاتصالات السرية بالجزائر العاصمة وشخصيتها الآسرة والمتميزة ، كان لها اكبر اثر في نفوذها بين زميلاتها المجاهدات من أمثال:(زليخة، جميلة بوعزَّة، جميلة بوباشة، زهرة طريف وحسيبة).[2]

انتمت جميلة إلى جبهة التحرير الوطني منذ أواسط نوفمبر 1956، ثم التحقت بصفوف الفدائيين الذين كانوا مكلَّفين في ذلك الوقت بمراقبة حركة الجيش الفرنسي، وجمع معلومات عنه وتنفيذ العمليّات الفدائيّة ضدّه مباشرة، كما كانت جميلة بوحيرد أوَّل المتطوّعات لزرع القنابل في الطرق التي كان يسلكها الجيش الفرنسي، عندما علِم جنود الاحتلال أمرَها أصبحوا يطاردونها ليلاً نهاراً حتى أُلقيَ القبض عليها سنة 1957 م ، عندما سقطت على الأرض تترف دماً بعد إصابتها برصاصة في الكتف.[3]

تعذيبها: نُقلت جميلة إلى المستشفى بعد إصابتها، فضُمِّدت جراحها وبدأ أوَّل استجواب لها وهي لا تزل على عربة العمليات الجراحية من طرف عدّة أشخاص من بينهم ثلاثة ضبَّاط وثلاثة من مفتِّشي الشرطة وثلاثة من جنود المظلاَّت، ولم يتردّدوا في ضربها بقبضات أيديهم على جُرحِها من أجل الاعتراف لهمبأسماء و أماكن وجود رفاقها المجاهدين[4]، وهكذا واصلت رحلتها القاسية مع التعذيب بالصعق الكهربائي من قبل قوات الاحتلال الفرنسي، فهذه البطلة التي هزّت أعصاب الجلاَّدين، وأذْكَت فيهم جنون الحقد الطائش الأعمى مهما كان لون التعذيب الذي تعانيه فإن قضية الجزائر حركة نابضة في عروقها لا تكاد تنفك[5].

---

[1]المرجع السابق / ص14.

[2]الأعمال الأدبية الكاملة ، كتاب جميلة بوحيرد ، شريط احمد شريط / المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية/ مؤسسة بونة للبحوث والدراسات للنشر/ 1434ه-2013م/ ط1/ص361.

[3] مجلة إفريقيا قارتنا/ص2.

[4]جميلة بوحيرد / علي الجملاطي/ص22.

[5]الجزائر المجاهدة/ الرابطة الأدبيةالنجف الأشرف / مطبعة النعمان النجف/1279ه-1960م / السلسلة الثالثة/ ص125.

الحكم عليها:

عندما تلى حكم الإعدام على جميلة بوحيرد ردَّدت جملتها الشهيرة " أيُّها السادة إنّي اعلم أنكم سوف تحكمون عليّ بالإعدام لأن أولئك الذين تخدمونهم متعطّشون للدم، ومع هذا فإني بريئة، فلم توقفوا كي تلتمسوا الحكم عليَّ بالإعدام إلاَّ إلى الحصول على شهادة فتاة مريضة رفضتم لسبب معروف فحصَ حالتها العقلية وعلى تقرير قدَّمه الشُرطيُّون ورجال المظلاَّت أخفيتُم نسخته الأصلية حتى اليوم الأخير من الدعوى".[1]

كما قالت أنداك : " أعرف أنَّكم سوف تحكمون عليَّ بالإعدام لكن لا تنسوا أنكم بقتلي تغتالون تقاليد الحرية في بلدكم ولكنكم لن تمنعوا الجزائر من أن تصبح حرَّة مستقلة"[2].

-حدد يوم 07 مارس 1958 لتنفيذ الحكم، لكن العالم كلّه ثار واجتمعت لجنة حقوق الإنسان بالأمم المتَّحدة بعد أن تلقَّت الملايين من برقيات الاستنكار من كل أنحاء العالم وطالبوا بإطلاق سراحها .. الأمر الذي أدَّى إلى تأجيل تنفيذ الحكم[3] ثم عُدِّل إلى السجن مدى الحياة،وبعد تحرير الجزائر خرجت جميلة بوحيرد من السجن من بقية الأسرى المقاومين عام 1962، وتزوجت محاميها الفرنسي الشهير جاك فيرجيس[4].

---

[1]الأعمال الأدبية الكاملة كتاب جميلة بوحيرد /شريط أحمد شريط /ص 380.

[2]دفاعا عن جميلة بوحيرد بطلة العرب في الجزائر /جورج أرنو وجاك فرجاس/وزارة الثقافة/ الجزائر/2013م/ص16.

[3]ينظر المرجع السابق/ ص 382-383.

[4]مجلة إفريقيا قارتنا/ ص 02.

الفصل الأول: الشعر الجزائري المعاصر

المبحث الأول: إرهاصات الشعر الجزائري

المبحث الثاني: مراحل تطور الشعر الجزائري

المبحث الثالث: أهم خصائص الشعر الجزائري

المبحث الأول: إرهاصات الشعر الجزائري

لم تتأخَّر الحركة الشعرية عموما والحديثة على وجه الخصوص هنا في الجزائر عن مثيلاتها في الأقطار العربية الأخرى التي شهدت تطورا ملموسا وحركة نشيطة في هذا المجال وفي مجالات الثقافة، فكانت انطلاقة الحركة الشعرية المعاصرة في نفس العقد من الزمن الذي انطلقت فيه في الشرق[1].

إنَّ أثر تأثُّر شعراء الجزائر بشعراء المشرق واضح بشكل كبير في الشعر الجزائري المعاصر[2]، وكان هذا عن طريق:

1) الرحلات العلمية:

من بين الشعراء الذين تعلّموا بالمشرق الشاعر أبو القاسم خمّار في سوريا، عمر البرناوي وصالح خباشة بالعراق، وصالح خرفي وأبو القاسم سعد الله في مصر، وكلّهم عرجوا على تونس فكانت هي المحطة الأولى وبها تمّ الاتصال بالمشرق العربي، والتي تعدّ بالنسبة للجزائر بمثابة شريان الحياة الأدبيّة [3]، ومنطلقا من المنطلقات الأساسية لظهور أبرز الشعراء الجزائريين المعاصرين الذين جاءوا مجرّد طُلاّب علم لجامع الزيتونة، فوجدوا في الصحافة والمجلاّت التونسية، والوسط الثقافي التونسي مجالاً رحباً لتفجير مواهبهم الأدبية وكتابة مختلف أشكال القصائد خاصّة القصائد القوميّة والنضاليّة، ومن هؤلاء محمد الأخضر السائحي، عبد الله شريبط ومحمد العيد الجابري[4].

وبعد الحرب العالمية الثانية جاء التأثير الجديد الذي أحدثته القصيدة العربية المعاصرة بقيادة نازك الملائكة وعبد الوهاب البيَّاتي والسِياب وصلاح عبد الصبور، ويتجلّى هذا التأثير في قصائد الشاعر الجزائري أبو القاسم

---

[1]- فواصل في الحركة الأدبية والفكرية الجزائرية 1975م-2005م/ محمد زتيلي/ موفم للنشر/ المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية/ وحدة الرغاية/ الجزائر/ 2008م/ ص157.

[2]- البنية الإيقاعية للقصيدة المعاصرة في الجزائر/ د. عبد الرحمن تبرماسين/ دار الفجر للنشر والتوزيع /2003م/ط1/ ص 06.

[3]- المرجع نفسه/ ص 21.

[4]- الأدب الجزائري المعاصر/ محمد صالح الجابري/ المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية/ الجزائر/2009م، منشورات السهل/ ص 33.

سعد الله[1]، حيث يقول: "وكنت أتردد على إدارة المجلة الجديدة التي كان يختلف إليها عدد من الأدباء أمثال عبد الرحمن الخميسي، وعبد الرحمن الشرقاوي، ومحمود أمين العالم، كما كنت ألتقي في مؤتمرات ونوادي الطلبة العرب بالأدباء الشباب المجددين أمثال رجاء النقّاش، وأحمد عبد المعطي حجاري، وصلاح عبد الصبور والفينوري[2].

2) المدارس الأدبية:

لقد لعِبت مدرستا الإحياء وجماعة الديوان دورا فعّالا في تحريك الوعي الوطني والتجديد في الشعر كما تأثّرت بالرومانسية الغربيّةالتي تعتمد على صدق الشعور والوجدان وقوة العاطفة [3]، غير أنّ من العوامل الأساسية التي ساعدت على انتشار أدب مدرسة الإحياء في الجزائر اتجاه الحركة الإصلاحية وموقفها السلفي الواضح من قضايا الفكر والثقافة، فكان المدرِّسون يحفظون قصائد شوقي وحافظ والرصافي، لكون شعرهم هذا يعالج في مضامينه واقعهم ويثير مشاعر العروبة والإسلام فيهم[4].

إن الشعراء الجزائريين كانوا على اتصال دائم بما تنتجه هذه المدرسة وأمثالها كالرابطة القلمية التي ضمَّت خبرة شعراء المهجر الذين تأثّروا بالأدب والنقد الأمريكي وجماعة أبولو عن طريق الصحف أو التواجد بالمشرق، فهذه المدارس رَكّزت على جوانب هامة افتقدتها القصيدة العربية بفعل الانحطاط والتخلّف الثقافي والاقتصادي، فكانت تدعوا إلى أدب يحيِّي النفس البشرية معبّرا عن الحياة التي يعيشها، ويجدّد في الصور واللغة لنقل التجربة الشعرية إلى المتلقِّي بصدق فأعطوا لعنصري الخيال والعاطفة أهمية كبرى من هذه المدارس[5].

كان الشاعر الجزائري يستمدّ مثاله وأداته ويستشفّ منها كل ما هو مبدع لكن بحذر شديدٍ لِما لطابع الدّين من أثر في نفسه إلى أن ظهر التيار الواقعي الذي سبق اندلاع الثورة التحريرية (01 نوفمبر 1954م)

---

[1]- دراسات في الشعر الجزائري المعاصر (الشعر وسياق المتغير الحضاري)/ د. عمر أحمد بوقرورة/ شركة دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع/ 2004م/ ص 136.

[2]- النصر للجزائر/ أبو القاسم سعد الله/ مقدمة: أحمد توفيق المدني/ المؤسسة الوطنية للكتاب/ الجزائر/ط3/ 1986/ ص 10.

[3]- البنية الإيقاعية للقصيدة المعاصرة في الجزائر/ د. عبد الرحمن تبرماسين/ ص29.

[4]- الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية 1925م-1975م/ د. محمد صالح ناصر/ وزارة الثقافة/ ط3/ ص 60.

[5]- البنية الإيقاعية للقصيدة المعاصرة في الجزائر/ ص29.

لبعض من الزمن[1]، فارتبط بالشعب الذي زوَّده بالعادات والمعتقدات وطرق العيش التي كان أدبنا التقليدي أو الرومانتيكي بعيدا عنها[2].

3) الصحف:

عانَت الجزائر من العزلة أيّام الاستعمار، وفرض الحصار على المجلاّت والصحف العربية التي يتطلع إليها القارئ الجزائري بشغف ويتقصّى فيها أخبار إخوانه المشارقة وتطلعاتهم المستقبلية [3]، مما أدَّى إلى ركود الشعر وغيابه، فوصف الجزائريون غلقها بالاستشهاد بقول يحي الشيخ صالح: "عرفت الصحف هي الأخرى الإرهاب والاستشهاد فما تصدر أعداد قليلة من صحيفة عربية لا تتملّق الاستعمار ولا تبارك مساعيه حتى يلاحقها ويضيق عليها الخناق ثم لا تلبث أن آخر شهيد لا يفعل قرار التعطيل" [4]، ومن بين هذه الصحف الهلال والمقتطف والمنار، هذه الثلاث هي رسل النهضة الأدبية المشرقية إلى الشمال الإفريقي"[5].

فتحت "مجلة الآداب" "لسهيل إدريس" صفحتها للأقلام الجزائرية، ونشرت كل ما يكتبه الجزائريون أو يُكتَب عليهم وكثيراً ما قامت بترجمة ما أُلِّف باللغة الفرنسية كما فعلت مع المقالات التي تناولت "رواية نجمة" "لكاتب ياسين"[6].

[1]- دراسات في الأدب الجزائري الحديث، ص 22.

[2]- المرجع السابق، ص 29.

[3]- البنية الإيقاعية للقصيدة المعاصرة في الجزائر/ ص 23.

[4]- شعر الثورة عند مفدي زكرياء/ يحي الشيخ صالح/ دار البعث للنشر/ الجزائر/ 1987م/ط1/ ص 33.

[5]- دراسات في الأدب الجزائري/ لأبي القاسم سعد الله/ ص 25.

[6]- البنية الإيقاعية للقصيدة المعاصرة في الجزائر/ ص 23.

المبحث الثاني: مراحل تطور الشعر الجزائري

لقد مرَّ النص الشعري الجزائري عبر مراحل تاريخية منذ دخول المحتل إلى الجزائر وصولا للاستقلال ثم مرحلة ما بعد الاستقلال التي انتهت بجيل الثمانينات وما بعدها.

أولا: مرحلة الثورة وما قبلها:

1) مرحلة ما قبل الثورة:

هي مرحلة مهمّة في تاريخ الشعر الجزائري الحديث، حيث يعتبر حادث احتلال الجيش الفرنسي لمدينة الجزائر ضربة قوية هزّت كل المغاربة، فأثّرت في نفوس الأحرار منهم، وهذا ما يظهر جلياً في الشعر التونسي وشعر المغرب الأقصى فضلا عما كتبه أدباء الجزائر وشعراؤها أمثال: "حمدان بن عثمان خوجة"، و"محمد بن الشاهد"، و"قدور بن رويلة"، و"الأمير عبد القادر" ...وغيرهم[1].

في نهاية القرن 19 وبداية القرن 20 بدا ضعف النص الشعري واضحاً سواءً على مستوى الموضوعات أم على المستوى اللغوي والأسلوبي، فنجد مثلا أن الموضوعات لم تخرج عن بعض المدائح الدينية لمشايخ الطرق الصوفية أو التهاني على منصب واحد، ومن هؤلاء الشعراء نذكر "الشيخ شعيب بن علي تلمسان"، و"الشيخ أبو بكر بوطالب" ..."[2].

أ بداية التخلص من سيطرة الموضوعات المبتذلة وبداية الوعي الوطني (1920-1930م):

أصبح الشعر الجزائري في هذه المرحلة يتعافى خصوصا بعد ظهور موضوعات جديدة لمحاربة التخلف والجهل والدعوة للعلم، وقد لعبت الصحافة دوراً مهماً في هذه المرحلة بالأخص عند ظهور صحافة أكثر وطنية كصحيفة الصديق (1922م)، الجزائر (1925م)[3] ... فعمِلت هذه الصحف على إتاحة الفرصة للشعراء

---

[1]- محاضرات في الشعر الجزائري الحديث والمعاصر/ عثمان حشلاف/ منشورات المدرسة العليا للأساتذة/ دط/ بوزريعة- الجزائر/ ص 01.

[2]- الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية 1925م-1975م/ د. محمد ناصر/ دار الغرب الإسلامي/ بيروت- لبنان/ 2006م/ ط2/ص 20.

[3]- المقالة الصحفية الجزائرية -نشأتها، تطورها/ أعلامها من 1903م-1931م/ محمد ناصر/ عاصمة الثقافة العربية/ 2007م/ ج1/ص 43.

والمبدعين لعرض إنتاجهم والبوح بما يجول في خاطرهم بلغة صارت أكثر قبولاً من الناحية الفنية خصوصاً بتطور الآلة النقدية لأصحاب الصحف الذين وجّهوا الشعراء وقدّموا لهم النصائح ليقوّموا نصوصهم، ومن بين الأعلام التي قادت هذه المرحلة "عبد الحليم بن سماية" و"محمد بن مصطفى بن خوجة"[1].

ب -الاتجاه التقليدي في الشعر الجزائري:

تأثّر الاتجاه الجزائري بما أفرزته الظروف السياسية والاجتماعية ولا غلو في أن الثقافة السلفية كان لها دور في محو الجهل بنشر العلم خاصة ما تعلّق بالجانب الدّيني باعتمادها أساساً على حفظ القرآن الكريم والعمل بمبادئه وقِيمه، أما التعلّق بالأدب العربي القديم فكان ركباً ثرياً ساعد على تنمية الشعر الجزائري[2]. ويمكن اعتبار ظهور الشعر الاجتماعي متولداً عن ظهور الحركة الإصلاحية انطلقت في الأساس من المدرسة والمسجد، زاوجت بين الرؤية الإصلاحية والدينية والرؤية الثقافية التعليمية، ممّا جعلها أرضية تمهيد لازدهار فن الكتابة بأشكالها المتعدّدة، وقد نزع هذا الشعر نزعة دينية وإصلاحية بسبب موقف الاستعمار من الدّين الإسلامي الذي كان محل انتقام[3].

ومن أغزر الروافد وأقواها تأثيراً مدرسة الإحياء العربية إذ جعلت الحركة الوطنية تتخلّى عن بعض مبادئها وأخرجت الشعر الجزائري من حيِّز الدعوة والانطوائية إلى الرقي والازدهار والتفكير في حقيقة الوجود[4].

فالشاعر الجزائري استمدّ شعره من أصول تراثيّة عربية وهذا ما دلّت عليه النصوص النقدية على الرغم من قلّتها، والمتتبّع للشعر التقليدي الجزائري يلاحظ أنه ارتكز على خصائص فنية إيجابية وسلبية؛ فالإيجابية تمثلت في اعتماد خطابهم الشعري أساساً على سلامة اللغة من الشوائب بما فيها الصرفية والنحوية، أما السلبية

[1]- الشعر الجزائري الحديث/ صالح خرفي/ المؤسسة الوطنية للكتاب/ الجزائر/ ص33.

[2]- الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية 1925م-1975م/ د. محمد ناصر/ دار الغرب الإسلامي/ بيروت- لبنان/ 1985م/ط1/ ص 45.

[3]- تشكلات الشعر الجزائري الحديث/ ص 25.

[4]- الشعر الجزائري الحديث/ ص 52.

منها فتعود إلى تبنّيهم اللغة التقريرية المباشرة وهذا ما أفقد اللغة شعريّتها، بالإضافة إلى خلوّها من الصور البيانية[1].

ومن بين الشعراء الذين مثلوا هذه المرحلة "محمد العيد آل خليفة"، فجاءت كتاباته في هذا الاتجاه مشبعة بالروح التقليدية على مختلف مستويات النص اللغوية والإيقاعية وهذا ما يظهر جليّا في قصيدته التي يصف فيها ليل المحتل:

يا لـــيـــل

مـــا فـــيـــك نجـــم جلا الدُّجى وأزاحـــا

إلاّكـــواكبحـــيرى لمتتّضحلياتضاحـــــا

أخشى على الشعب هلكا يبيـــده واجتياحـــا [2].

نلاحظ من خلال هذه الأبيات الألفاظ المستخدمة (الدجى، الليل، النجم، الكواكب، ...) مستمدة من التراث الشعبي.

ج- الاتجاه الوجداني في الشعر الجزائري:

إنّ إرهاصات الشعر الوجداني في الشعر الجزائري الحديث ترجع إلى مرحلة العالمية الأولى والتي ظهرت انعكاساً للأوضاع المزرية التي عرفها الشعب الجزائري من جرّاء قهر الاستعمار وتضييقه، وقد وجد هذا اللون مجالاً خصباً في تاريخ الشعر الجزائري المليء بالحرمان والاضطهاد والتضييق وكل فنون الآلام والأحزان[3].

نشأ الشعر الوجداني تحت ظروف سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية معيّنة، وكانت البداية الحقيقة لهذا الاتجاه في الشعر الجزائري الحديث على يد "رمضان حمود" في أواسط العشرينيات، ويظهر ذلك من خلال آرائه ونظرياته[4]، فنَهَجَ نَهْجَ الشعراء والنقاد الرومانسيون في أوروبا وهو بناء نظريات شعرية جديدة على

[1]- الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية 1925م-1975م/ ص 312.

[2]- ديوان محمد العيد آل خليفة/ محمد العيد آل خليفة/ دار الهدى للطباعة والتوزيع/ عين مليلة-الجزائر/2010م/ ص47.

[3]- تشكلات الشعر الجزائري الحديث/ ص 21.

[4]- الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية 1925م-1975م/ ص 125.

إنقاص نظريات كلاسيكية قديمة، كما تأثّر بإخوانه في المشرق بما فيهم جماعة الديوان وأدباء المهجر الأمريكي ولاسيما الفرنسيين في نظرتهم الشخصية على أنه: "الشعر المطبوع الذي يقدم لنا شيئا خاصا وأما شعر الصفة فيتساوى فيه الشعراء المغمورون المتكلفون"[1]، وهذا ما يظهر في قول "عبد الرحمن شكري":

ألا يا طائر الفردوس إن الشعر وجدان

ويؤيده "رمضان حمود" في قوله:

وقلت لهم لما تباهوا بشعرهم ألا فأعلموا أن الشعر هو الشعور [2].

إذ سار على نهج "رمضان حمود" الكثير من الشعراء من أمثال "أحمد سحنون" و"مبارك جلواح"، و"أبو القاسم سعد الله" ...، كما برز عند شعراء الاستقلال أمثال "محمد بن رقطان"، و"مصطفى الغماري"، "ومباركة بوساحة"[3].

إن من أبرز الخصائص الفنية المميزة لممثلي هذا الاتجاه التطور الفني في لغة الشعراء الوجدانيين الذين أخذوا يبتعدون عن الديباجة التقليدية القديمة، فلغة "محمد الأخضر السائحي" أو "أبو القاسم سعد الله" تختلف عن لغة "محمد العيد آل خليفة" أو "محمد العيد الزاهري"[4].

2) مرحلة الثورة:

عرف الشعر الجزائري أن نجاح الثورة يتطلب الإيمان بها لذلك شارك في بلورة طبيعتها، فكان في صدارة الأحداث منذ مطلع الخمسينيات، كان الشعر قد سبق ليؤسّس طبيعة الثورة الشعبية ويعمق الإيمان بها في صفوف الشعب الجزائري.

[1]- المرجع السابق/ ص 133.

[2]- رمضان حمود حياته وآثاره/ محمد ناصر/ المؤسسة الوطنية للكتاب/ الجزائر/1983م/ط2/ ص 25.

[3]- ينظر: دراسات في الشعر الجزائري الحديث/ عبد الله الركيبي/ دار الكتاب العربي/ الجزائر/2009م/ ص 177.

[4]- الشعر الجزائري الحديث/ ص 314.

وإذاأرادالشـــعبنالمراده ولوأنّهكالنجمعزّمنالا

اللهفيعونالشعوبفمنيرم تعويقها بالقمع رام محالا [1].

لم تكن هذه المرحلة حكراً على طائفة معينة من الشعراء ،كما أن أسلوبها لم يختلف عن القصيدة التقليدية إلا في القاموس اللغوي والموضوعات، فقد تطوَّرت على مستوى المعجم الشعري الذي ظهرت عليه بعض الحقول الجديدة[2].

فمع بداية الثورة برزت ظاهرة جديدة مع جيل جديد من الشعراء الشباب وهي ظاهرة الشعر الحر حيث يؤكد معظم الدارسين والمتتبّعين على أن البداية الحقيقية الجادة لظهور هذا الاتجاه بدأت مع ظهور أوّل نص شعري من الشعر الحر في الصحافة الوطنية "لأبي القاسم سعد الله" في قصيدته "طريقي"[3]:

يارفيقي

لاتلمنيعنمروقي

فقداخترتطريقي

وطريقيكالحياة

شائكالأهدافمجهولالسمات

عاصفالتياروحشيالنضال

صاحبالأداةعربيدالخيال

كلمافيهجراحاتتسيل

وظلاموشكاويوحول

تتراءىكطيوف

منحتوففيطريقي

[1]- تشكلات الشعر الجزائري الحديث/ ص 30.

[2]- اللهب المقدس/ مفدي زكريا/ موفم للنشر/ الجزائر/ 2009م/ ص 17.

[3]- الشعر الجزائري الحديث/ ص 149.

يارفيقي[1].

ثانيا: مرحلة ما بعد الثورة:

1) مرحلة الاستقلال من 1962م إلى 1968م (مرحلة الانقطاع عن الشعر):

تبيّن الدراسات النقدية والأدبية التي رصدت الحركة الشعرية خلال الفترة (1962م-1968م) أنها مرحلة ركود أدبي واضح وهذا ما أثبته قول "أحمد دوغان" : "ويقول كذلك أنّها لم تشهد صدور ديوان شعري ينتمي إلى هذه المرحلة مهما كان مستواه الفني" [2]، إذا لم يستمّر جل الشعراء في الإنتاج والمساهمة في بناء المرحلة الجديدة، فبعد حصول الشعب الجزائري على الاستقلال اختلفت الأمور على ما كانت عليه والدوافع التي كانت تدفعهم للكتابة، وفي هذا الصدد يقول "أحمد الغوالمي": "إننا كنّا نهاجم به (الشعر) الدخيل وأذنابه وندافع عن كيان الأمة في تحرير وطنها ودينها، كما نهدم كل وضعية يريد الاستعمار أن يجعلها قانونا لنا، أمّا اليوم فلم نجد ما نحارب به"[3].

إن الثورة كانت دافعا قويا لمعظم ما كُتب خلال مراحلها، فنجد عبد "الملك مرتاض" يصف هذا الصمت الذي أصاب كبار الشعراء بقوله: "لا نجد له مجلة شافية ولا إجابة مقنعة غير ما تردّد من أنه الانبهار، ذلك بأن هؤلاء الأدباء كانوا قد عاصروا الثورة الجزائرية لحظة لحظة ،وعايشوها دقيقة دقيقة ،سواء عليهم أكانوا يعيشون داخل الوطن مثل "محمد العيد"و"أحمد سحنون" ...أم يعيشون بالأقطار العربية مثل "مفدي زكرياء"و"صالح باوية" . ...فلما تحقّق خروج الاستعمار الفرنسي من الجزائر مقهورا مدحورا ،رُفعت الراية الوطنية وفُتحت لهم أبواب الوظائف على مصراعيها"[4].

---

[1]- الزمن الأخضر/ أبو القاسم سعد الله/ دار الطبع/ الجزائر/ 1985م/ ص 141.

[2]- دراسة في الأدب الجزائري الحديث/ أحمد دوغان/ منشورات اتحاد كتاب العرب/ دمشق/ د.ط/1997م/ ص 37.

[3]- حركة الشعر في الجزائر/ شلتاع عبود/ المؤسسة الوطنية للكتاب/ الجزائر/ د.ط/1985م/ ص42.

[4]- مقدمة منهجية في دراسة الشعر الجزائري/ عبد الملك مرتاض/ دراسات جزائرية/ العدد3/ مارس 2006م/ ص 86.

2) مرحلة الاستفاقة والتحرر من الجمود (1968م-1975م):

بعد مرحلة الركود التي عاشها الشعب الجزائري بعد الاستقلال مباشرة عرف الشعر الجزائري استفاقة عما كان عليه في السابق، وسبب ذلك يعود إلى أبرز حركة نقدية تهتم بهذا الشعر مثّلها كل من "عبود شراد شلتاغ" وكتابات حسن فتح الباب ...[1].

ومع هذه الاستفاقة الشعرية ظهرت أسماء جديدة لم تكن معروفة من قبل برز من بينها اتجاهان اثنان: اتجاه يكتب الشعر العمودي والحر، يحاول التجديد في إطاره، مثل "الغماري"، "جمال الدين الطاهري"، و"محمد ناصر" ...، واتجاه انصرف إلى الشعر الحر وأعلن القطيعة عن الشعر العمودي مثل "أحمد حمدي" و"أحلام مستغانمي" ...[2].

وعلى الرغم من هذا الوضع الذي من المؤكد أنه سيدفع بالحركة الشعرية إلى التطور، إلا أنه لم يحدث شيء من ذلك، فهذه الحركة لم تفرض نفسها وذلك لعدة عراقيل، فتكوين الشعراء (الثقافي والشعري) لم يساعد الكثير منهم على تقديم نماذج طيبة، بالإضافة إلى ما يتصف به بعضهم من كسل وغرور جعلهم يُكتَّفون بثقافة شعرية سطحية ليس لها جذور في الشعر العربي القديم وهذا ما جعل هذا النتاج لا ينال رضى القُرَّاء[3].

3) مرحلة الثمانينيات وما بعدها:

أدرك العديد من الشعراء الجزائريين المعاصرين مع بداية الثمانينيات أن أصواتهم لم تكن سوى رجع صدى لأبرز الأسماء المشرقية، والذين ربطوا على أكتافهم إنما أرادوا إيجاد تُبَّع ومُقلِّدين يُؤلِّفون نسخا مطابقة لهم[4].

---

[1]- يتم النص والجيولوجيا الضائعة/ أحمد يوسف/ منشورات الاختلاف/الجزائر/2006/ ص 78.

[2]- الشعر الجزائري الحديث/ ص 167.

[3]- المرجع نفسه/ ص 168.

[4]- المدخل في الأدب الجزائري الحديث/ صالح خرفي/ الشركة الوطنية للنشر والتوزيع/ الجزائر/1983م/ ص 85.

فبعد الركود الذي خيَّم على الشعر في الفترة السبعينية جاء جيل الخلق في الجزائر مجسِّدا مرحلة التأميم الشعري معيدا تشكيل القصيدة انطلاقا من رؤى لا تلغي الواقع لكنها أيضا لا تصوغ لنا الحقيقة، بل تستعمل كل وسائل الأداء الفني كالرمز والأسطورة ...[1].

لقد انتفض الشعراء وقرروا خوض تجربة جديدة تستفيد من تراثها وتحاور النص الجديد لمحاولة الخروج بنص أكثر حداثة، فجاء النص المختلف الذي لم يلغِ النص التقليدي بل وضعه في مكانه المناسب، ومن ناحية أخرى أخذ من الحداثة الشعرية ما يتماشى ونصّه الجديد ليشكل النص الجزائري المختلف الذي عرف بنص التجاوز[2].

الشعر الجزائري شعر بدأ بالتقليد ثم شق طريقه نحو التطور والتميز وواكب كل الأحداث التي مرت بها الجزائر بداية بثورة التحرير وبعدها مرحلة الاستقلال وصولا إلى مرحلة العشرية السوداء.

[1]- الشعر المعاصر في اليمن -الرؤية والفن-/ دار العودة/ ط2/ بيروت/ ص 215.

[2]- دراسات في الشعر الجزائري المعاصر/ عمر أحمد بوقرورة/ ص88.

المبحث الثالث: أهم خصائص الشعر الجزائري

1) الصورة الشعرية:

تعرف الصورة الشعرية بأنها رسم بالكلمات؛ وتجسيد لأحاسيس الشاعر وأفكاره المجردة بشكل حسي؛وأن الخيال عنصر هام من عناصر إنتاجها؛كما أنها تعتمد المجاز وغيره من مقومات البلاغة العربية التشبيه والاستعارة والكناية والتقديم والتأخير[1].

فالصورة الشعرية في الشعر المعاصر دالة على الرؤيا الشعرية والفردية وهي وسيلة الشاعر لتشكيل تجربة فنية نفسية فكرية متميزة تعتمد على حدس خاص وموقف غير متكرّر، ابتدأت مع الشاعر ودَعَت القارئ إلى المشاركة، كما أخذت من الفنون المعاصرة والمتنوعة كالفن المسرحي والتشكيلي[2].

كما أن الصورة الشعرية في القصيدة المعاصرة عبارة عن صورة كلية تجمع بين طياتها مجموعة من الصور الجزئية التي لا تؤدي دورها بمعزل عن الصور الأخرى بل يكتمل معناها وتتَّسِم بالتجدُّد والحيوية والثراء الدلالي من خلال تضافرها مع بعضها البعض، فكل سطر شعري يشكل صورة جزئية، وهذه الصور تتضافر مع بعضها البعض لتشكل صورة كلية[3].

إن الشاعر المعاصر لم يعد يواجهنا بالأفكار التي يريد إيصالها والعواطف التي يرغب في التعبير عنها بطريقة مباشرة، وإنما يلجأ إلى الإفصاح عنها بواسطة ما يعادلها موضوعيا من عناصر الطبيعة وعلى المتلقِّي أن يستخدم ثقافته ودقة ملاحظته ليفهم الحالة النفسية التي سيطرت على الشاعر المبدع[4].

لقد تحررت القصيدة المعاصرة من بعض القيود حيث أخذ الشاعر يعبر عن قضاياه في صورة فنية تتوافق مع حالاته الشعورية والنفسية، فقد تتلخص من وحدة القافية التي كانت تقيِّد في بعض الأحيان صوره

---

[1]- الصورة الشعرية/ سي دي لويس/ ترجمة: أحمد نصيف/ الجنابي وآخرون/ بغداد/1982م/ ص 83.

[2]- القصيدة العربية المعاصرة –دراسة تحليلية في البنية الفكرية والفنية–/ كاميليا عبد الفتاح/ دار المطبوعات الجامعية/ 2007م/ص 483.

[3]- تطور الشعر الحديث والمعاصر/ عمر الدفاق وآخرون/ مكتبة الثقافة الدينية/ ص243.

[4]- الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية 1925م-1975م/ ص 528.

ومشاعره وأفكاره وتعبيراته، وأطلق العنان للصورة الشعرية في اعتمادها على التشكيل الزمكاني دونما قيود، وهذا التكامل الفني هو الذي يشكل فلسفة الصورة في الشعر المعاصر[1].

تعتبر الصورة الشعرية طريقة خاصة من طرق التعبير تكمن أهميتها فيما تضيفه من خصوصية لمعنى من المعاني فتكسبه نوعا خاصا من التأثير الذي لا يقوم بتغيير طبيعة المعنى بل يكسبه نوعا من الخصوصية[2].

كما تكمن أهميتها في الطريقة التي تجذب انتباه المتلقي إلى المعنى الذي يريده الشاعر وفي الطريقة التي تجعل المتلقي يتفاعل مع ذلك المعنى ويتأثر به[3].

2) الموسيقى الشعرية:

تعتبر الموسيقى أو الإيقاع خاصية جوهرية في الشعر بالرغم من أنه معطى عام يشمل كل التعابير الفنية وبالأخص التي تستعمل اللغة وسيلة أساسية في الاتصال بالجماهير، ومن اللفظ أداة تبليغ لأنه وسيط بين الباث والمتلقي[4].

إن الإطار الجديد للقصيدة المعاصرة نظام يتمثل في الإطار الداخلي لأن السطر الشعري تركيبة موسيقية للكلام تتخذ دائما الشكل الذي يرتاح له الشاعر، غير أن التفعيلة هي أساس النظام الصوتي الذي يقوم بتكراره الشعر، ومن ثم تتوالد الموسيقى من تكرار تفعيلة موحّدة في السطر الشعري لأن التماثل الصوتي لهذه التفعيلة هو الذي يولد الإيقاع[5].

يتوزّع الشعر الجزائري في ما بعد الاستقلال عبر نهرين من الشعر يختلفان في الشكل ويشتركان في بقية خصائص الشعر الفنية الأخرى، غير أن الاختلاف أحدث اختلافا بيِّنا في إيقاع القصيدة على الخصوص، في

[1]- تطور الشعر الحديث والمعاصر/ ص 228.

[2]- الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب/ عصفور جابر/ المركز الثقافي العربي للنشر/1992م/ط3/ص 323.

[3]- المرجع نفسه/ ص 327.

[4]- البنية الإيقاعية للقصيدة المعاصرة/ ص 103.

[5]- تطور الشعر الحديث والمعاصر/ عمر الدفاق وآخرون/ ص 221.

حين ظل الإيقاع في القصيدة العمودية القديمة والحديثة والمعاصرة مع بروز الخصوصية الإيقاعية لكل شاعر، فالإيقاع في القصيدة الجديدة يأخذ بعدا آخرا لانفصاله عن الوزن الشعري[1].

تعتمد موسيقى القصيدة الحديثة على مستويين أحدهما خارجي يحدده الوزن وتحدده القوافي، أما المستوى الداخلي فهو ما يمكن تسميته إيقاعا أو موسيقى داخلية ترادف الوزن، فالوزن مطلب إجباري في حين أن المستوى الداخلي مطلب اختياري[2].

3) الرمز:

يعتبر الرمز علامة ممثلة لشيء آخر ودالة عليه فتمثله وتحل محله[3]، أو هو اتخاذ المعنى للتعبير عن فكرة عامة أو مبدأ يؤمن به الكاتب، والهدف من اتخاذه أداة للتعبير هو التلميح بالفكرة وتحسين التعبير والهروب من خطر التصريح المباشر[4].

كما يعتبر وسيلة إيحائية من أبرز وسائل التصوير في الشعر أو في النثر وهي قديمة، غير أن الشاعر المعاصر استطاع أن يغلبها في تجاربه الشعرية بالانتقال الحداثي من بلاغة الوضوح إلى بلاغة الغموض في سعيه الدائم وراء اكتشاف وسائل تعبير لغوي يثري بها لغته[5].

إن من دوافع تميُّز الشعر المعاصر بالرموز والأساطير ما تميَّز به الشاعر المعاصر من الوعي بتاريخه الإنساني والقومي والشخصي وما اكتسبه من ثقافات متنوعة ومتعددة[6].

---

[1]- تشكلات الشعر الجزائري الحديث/ ص 228.

[2]- مدخل لدراسة الشعر العربي الحديث/ د. إبراهيم خليل/ دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة/ عمان/1424هـ-2003م/ ط1/ ص 321.

[3]- المعجم المفصل في الأدب/ محمد التونجي/ دار الكتب العلمية/ 1999م/ ص 488.

[4]- الأدب الحديث ونقده/ عماد علي الخطيب/ دار المسيرة/ 1430هـ-2009م/ ط1/ص 245.

[5]- الرمز والرمزية في الشعر الجزائري المعاصر/ أحمد محمد فتوح/ دار المعارف/ القاهرة/1984م/ط3/ ص 33.

[6]- القصيدة العربية المعاصرة/ ص 538.

فالرمز يفتح أمام الشاعر والقارئ فيضا من الإيحاءات التي لا تنتهي إذا أحسن استعماله على حد قول يونج: "هو أحسن طريقة للتعبير عن شيء لا يوجد له معادل فكري آخر ..."[1].

لقد احتفت التجربة الشعرية الجزائرية المعاصرة بتوظيف الرمز بنوعيه: الرموز العامة والرموز الخاصة.

أ- الرموز العامة:

1- الرمز الأسطوري: يقصد به اتخاذ الأسطورة قالباً رمزياً يمكن فيه ردّ الأحداث والمواقف الوهمية إلى شخصيات وأحداث ومواقف عصرية وبذلك تكون وظيفة الأسطورة تفسيرية أو إهمال الشخصيات والأحداث والاكتفاء بدلالة الموقف الأساسي فيها بغية الإيحاء بموقف معاصر يماثله، وبذلك تكون الأسطورة بنائية تمتزج بجسم القصيدة وتصبح إحدى لبناتها العضوية، ومن أهم الرموز الأسطورية التي عُنِي بها شعرائنا: أسطورة أوذيب، والسندباد[2].

2- الرمز التاريخي: لقد عرف الشعر الجزائري ميزة توظيف الرموز التاريخية والتي تشمل الرموز الدّينية والتراثية والسير الشعبية وأسماء الشخصيات التي كان لها أثراً بارزاً في تاريخ الإنسانية[3].

ومن الرموز الأكثر توظيفاً في الشعر الجزائري المعاصر رمز الأوراس الذي يشغل حيزا كبيرا في المتن الشعري، وقد تغنَّى الناس بالثورة وجبال الأوراس التي انطلقت منها الثورة فحقّ الشعراء أن يكونوا السبَّاقين للإشادة بالأوراس معقل الثورة، فالأوراس عند الشاعر الجزائري هو رائحة التراب، أصالة الوطن، تضاريس الواقع الثوري الذي يمتد من أعماق الجرح إلى آهات القصيدة[4].

3- الرمز الصوفي: ويُعنى به استلهام الشعراء للمعطيات الصوفية على مستوى الفكرة أو النص أو اللغة أو الشخصية أو الرؤية، ويوظفها الشاعر توظيفاً فنياً ودلالياً في نصه الشعري[5].

---

[1]- الصورة الأدبية/ مصطفى ناصف/ دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع/ ص171.

[2]- تطور الشعر الحديث والمعاصر/ ص 277.

[3]- البنيات الأسلوبية في الشعر الجزائري المعاصر/ عبد الحميد هيمة/ ص95.

[4]- الأوراس في الشعر العربي المعاصر/ عبد الله الركيبي/ الشركة الوطنية للنشر والتوزيع/ الجزائر/1982م/ ص 121.

[5]- تطور الشعر الحديث والمعاصر/ ص 277.

وقد تغلغل الرمز الصوفي في الشعر الجزائري وبرز في أشكال متنوعة، فبرز في مختلف أشكاله في نمطين رئيسيين:

أولهما: الحب الصوفي أو ما يتعلق من تلاوين الغزل.
ثانيهما: الخمريات وما يصاحبه من سكر وشطح وبوح[1].

ب– الرموز الخاصة: لقد وجد شعراؤنا مجالاً واسعاً وفضاءً شاسعاً في توظيف بعض الرموز الخاصة التي أحصيت تجاربهم وارتقت بهم إلى مستوى إنساني أشمل، وأبعدت أعمالهم عن الذاتية والغموض، فرمز المدينة شكّل تقاطعاً بيِّنا بين شعرائنا، وأخذت دلالات عدّة، يعد من أكثر الرموز الخاصة انتشارا في شعرنا المعاصر حتى اكتسى صفة العموم، وإن كان في أصله سليل الرموز الخاصة[2].

4) الأسطورة:

يعرفها أحدث معاجم اللغة الفرنسية وأشملها تعريفا يُلِمّ بكافة جوانب الكلمة ومعانيها، يقول أن الأسطورة قصة خرافية عادة ما تكون من أصل شعبي تصور كائنات تتجسد في شكل رمزي قوي الطبيعة أو بعضا من جوانب عبقرية البشر ومصيرهم[3].

كما تعني: "مجموع المعتقدات والأقاصيص والخرافات والغيبيات والحكايات الشعبية ورموز الفرح والرُّعب والحب والموت والخلود التي تراكمت في نفس الإنسانية منذ أن وجدت، وبقيت لصيقة بها في وعيها أو لاوعيها يمدُّها بالحيوية في صراعها مع قوى الطبيعة من أجل بقاء يستحق من الإنسان عناءه"[4].

ومن السمات البارزة في مسار "لغة الشعر" استخدام الأسطورة كعنصر شعري ملتحم ببنية القصيدة ومجسد لكينونتها وذلك بواسطة خلق موازاة فنية بين حادثة معاصرة تتفق في بعض أمشاجها مع حادثة قديمة

[1]– إشكاليات القراءة والتأويل/ نصر حامد أبو زيد/ المركز الثقافي العربي/ بيروت/1992م/ط2/ ص 141.
[2]– الغموض في الشعر العربي الحديث/ إبراهيم رماني/ ديوان المطبوعات الجامعية/ الجزائر/ ص280.
[3]– القصيدة العربية المعاصرة/ ص 581.
[4]– النص المفتوح في الشعر الجزائري المعاصر/ د. عيساني بلقاسم/ المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية/ الجزائر/2013م/ ص 55.

بحيث تصبح هذه المعادلة تطابقا في ظلال كل من اللحظة المعاصرة في زمنيَّتها الطازجة، وفي خلال الزمنية القديمة التي تجسدها الأسطورة مما يتيح للمتلقي أن يستشعر الماضي في الحاضر والحاضر في الماضي[1].

لقد شكل حضور الأسطورة في الشعر الجزائري المعاصر إحدى الميزات الفنية التي وسمت هذا الشعر وارتبطت به منذ بواكيره الأولى حتى أصبحت من الركائز الأساسية الشعرية والمؤسِّسَة لحداثته، ويعد الاهتمام بالأسطورة أحد المعالم الأدبية الهامة في شعر الحداثة وكان ذلك نتيجة للوعي العميق بطبيعة الأسطورة الذي يطرح قراءات وتأويلات مختلفة[2].

[1]- لغة الشعر- قراءة في الشعر العربي المعاصر/ رجاء عيد/ منشأة المعارف للنشر/ مطبعة رمضان وأولاده/2003م/ ص 373.

[2]- مقال للأستاذ أحمد العياضي/ جمالية الأسطورة في الشعر الجزائري المعاصر -دراسة فنية-/ ص264.
الموقع:http://revues.univ-biskra.dz/index.php/fll/article/view/1553.

الفصل الثاني: دراسة أسلوبية لقصائد جزائرية معاصرة

المبحث الأول: قصيدة "جميلة تصلي" لصالح خرفي

المبحث الثاني: قصيدة "من وحي الذكرى" لأبي القاسم خمار

المبحث الثالث: قصيدة "نشيد الثائرات "لأحمد عروة

المبحث الرابع: قصيدة حقل الزيتون" لأبي القاسم سعد الله

المبحث الأول: تحليل قصيدة " جميلة تصلي"لصالح خرفي

تأثَّر الشاعر"صالح خرفي" عند صدور حكم الإعدام على جميلة فألَّف قصيدة "استريحي يا جميلة "في أسلوب إيحائي متميز، تصنف هذه القصيدة ضمن الشعر الحر فهي متماسكة المعاني والمباني.

ورد في البيت الأول : "لن تموتي ياجميلة"أداة النفي (لن) المعبرة عن الموت المسبوق بالنفي المطلق ،وياء النداء (يا) التي تحمل لوعات العشق والشوق، ومن هنا تبدأ جدلية الموت والجمالوجدلية الموت وجميلة.

وفي الأبيات الآتية :

قالها الناس و لم أقلها يا جميلة

أملي أن تستريحي يا جميلة

فالرَّدى فتَّي وهَّج القسوة أنسام عليله[1]

نلمس صوتاًدفيئاً يترجي من ورائه جميلة أن تموتوذلك تفادياً لتعذيب العدو الذي أرهق كاهلها،

أما في الأبيات :

أحقني بها دمع يتامى شردوهم يا جميلة

ودما حرا بريئا مزج الغدر سيوله

صوِّحي يازهرة العز ذوبي كالفتيله

إن في تصويتك المأمول إيراق الخميله[2]

نجد بين هذه الأبيات اختلافاً عما سبق؛ فبَيْن (جميله والفتيله والخميله) معنى آخر للموت .

يترقى النص بالإحساس بالشفقة على جميلة ليقتطع سبعة أبيات متواليةتعمل على تحبيب الموت إلى جميلة المناضلة، فهو لا يرضى أن تبقى تحت سياط العدوّ فيمارس عليها أنواع قدراته فيقول الشاعر:

[1] ديوان أطلس المعجزات/ صالح خرفي/ الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائري/ 1982م/ط2/ص89.

[2] الديوان نفسه /ص89.

أيُّ موتٍ لم يذيقوك أساه أيُّ حيله

ماهو الموت ؟وقد جرعته دنيا طويله

أهو غفوة في نومة عز مستطيله

أهو يقظة في خلد كأحلام الطفوله

أهو الهزة تهوي بالتماثيل الدخيله

أهو النشوة تسري في شرايين الفضيله

إن يكن موتك هذا فاطلبيه يا جميله[1]

فإذا كان الموت بكل هذه الأشكال التي سبقت تجعله محبوبا للنفس ،فالنص يتوقف في الأخير توقفا مقرفا فيقول:

غير أن الموت له أحيانا كف بخيله[2]

1-الدراسة الصوتية:

يقصد بها العلم الذي يدرس الحروف من حيث هي أصوات، فيبحث في مخارجها وصفاتها وطريقة نطقها وقوانين تبدلها، وتطوّرها في لغة من اللغات القديمة والحديثة[3].

***الوزن والقافية:**

يشمل الشاعر قصيدته بإيقاع صارم ونبرة حازمة دالة علي اليقين في قوله (لن تموتي ياجميلة) فجاءت القافية متواترة على نسق واحد ومقيّدة إلى اسم جميلة، فذلك المد من الباء غالبا أو الواو المربوطين باللام وهاء جميلة في آخر كل بيت من القصيدة كأنها ترفض أن تخرج من عالم جميلة اللفظي والمعنوي، فالشعر الحر غالبا ما يتجاوز نظام القافية الواحدة.

تسير القصيدة على نظام تفعيلة "فاعلاتن "من بحر الرمل، تتكرر في كل بيت أربع مرّات ماعدا في البيت الأول حيث بدأ بتفعيلتين :

[1]أطلس المعجزات / صالح خرفي /ص89

[2]الديوان نفسه/ص90.

[3]مستويات اللغة العربية /نايف سليمان وآخرون /دار صفاء عمان/ ط1/1420ه-2000م/ص10.

لن تموتي ياجميلة[1]

0/0// 0/ 0/0// 0/

2- الدراسة البلاغية:

يقصد بها"العلم الذي يدرس كل ما أعطى معنىأو هو علم دراسة المعنى الذي يتحقق من الرموز الصوتية واللفظية والكتابية والإرشادية والجسدية وغيرها من رموز المعاني"[2]

لم يتخلَّ الشاعر عن أيّ أنواع البيان من الاستعارة وتشبيه، فأحصيناها بدلالات مختلفة وهي كالتالي :

***الاستعارة:**

"هي أن تذكر أحد طرفي التشبيه، وتريد به الطرف الآخر مُدَّعيا دخول المشبَّه في جنس المشبه به دالا على ذلك بإثباتك للمشبه ما يخص المشبه به"[3]

وظف الشاعر الاستعارة في قوله:

ما هو الموت؟وقد جرعته دنيا طويلة[4]

فالاستعارة في عبارة (وقد جرعته)، وهي استعارة مكنية حيث شبه الموت بماء يشرب، فحذف المشبه به وهو الماء ورمز إليه بما يدل عليه من خلال الفعل (جرّع).

[1]أطاس المعجزات/ صالح خرفي/ص89.

[2]العلاقات الدلالية في شعر مفدي زكريا/عبد الناصر بوعلي/ دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع /الجزائر /2014م/ص15.

[3]مفتاح العلوم/لأبي يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي/تح: عبد الحميد هنداوي /منشورات محمد علي بيضون /دار الكتب العلمية /بيروت /لبنان /1420ه-2000م/ط1/ص477.

[4]أطلس المعجزات/ص89.

وقال الشاعر أيضا:

أتعيشين لمجد أنت جررت ذيوله[1]

تجلت الاستعارة في قوله (جررت ذيوله)وهي استعارة مكنية، حيث شبه المجد وهو حالة معنوية بشيء له ذيولوفي قوله أيضا:

غير أن الموت له أحيانا كفٌّ بخيله[2]

وردت الاستعارة في عبارة (كف بخيله)، وهي استعارة مكنية، فشبّه الموت بإنسان له يد ويتسم بالبخل، حيث حذف المشبه به وهو الإنسان ورمز إليه بالكف.

***التشبيه:**

"هو وسيلة من وسائل الإيضاح التي يريد بها البليغ الوصول إلىتعيين الشيء أو تقريبه من مخاطبه، ويقصد به مقاربة شيئيين من بعضهما خلال صفة تجلّت في احدي الطرفيين وأريد إلحاقها بالطرف الثاني بأداة ملفوظة أو ملحوظة."[3]

وظف الشاعر صالح خرفي التشبيه في قصيدته في قوله:

فالردى فتي وهج القسوة أنسام عليله[4]

صور الشاعر في هذا البيت "الردى"وهو فتى يتوهج في القسوة، فمن خلال التشبيه البلاغي وهو أقوي أنواع التشبيهات،الذي يوجز المعاني في صورة موحدةفيبرز الردى وهو(الهلاك)بصورة جميلة ويزيدها جمالاحذف الأداة .

[1]أطلس المعجزات/ص89.

[2]الديوان نفسه/ص90.

[3]المقاييس البلاغية في تفسير التحرير والتنوير/محمد الطاهر بن عاشور-د:حواس ترّي/ دار الفارس للنشر والتوزيع/2002 م / ط1/ص189.

[4]أطلس المعجزات/ص89.

وفي قوله كذلك :

صوِّحي يازهرة العز ذوبي كالفتيله[1]

من صور التشبيه(كالفتيله)وهو تشبيه تام، يشبه فيه الشاعر (جميلة)في ذوبانها كالفتيله التي لا تذوب لوهلة واحدة وإنما رويداً رويداً، كالشمعة، فجميلة تصبح صورة للشمعة المضيئة.

أما في قوله:

أهو اليقظة في خلدٍ كأحلام الطفوله[2]

تزداد الصورة جمالا في تشبيه الشاعر الموت بأحلام الطفولة، إذ يتساءل الشاعر عن معنى الموت، هل هو يقظة؟أهذه اليقظة تشبه أحلام الطفولة؟فموت جميلة يختلف عن موت أي إنسان عادي إذ يصبح شبيه بيقظة إنسان تراوده كحلم الطفولة.

لقد وظف الشاعر "صالح خرفي" رمز جميلة في بداية النص محوّلا اللغة الشعرية إلى لغة رمزية تجاوز من خلالها الواقع ليصبح اسم جميلة يحمل دلالة الأمل والبطولة والمستقبل، فهو لا يحمل فكرة فحسب بل يحمل انفعالا وإيحاءاً مكثفا.

ومن الصور الشعرية التي خلقت نصا مفتوحا قوله:

أهو اليقظة في خلدٍ كأحلام الطفوله

أهو الهزة تهوي بالتماثيل الدخيله[13]

فالرمز اللغوي (اليقظة-أحلام الطفولة) جزء من الصورة النفسية التي يرغب الشاعر في تجسيدها، وهي في الغالب تعبير عن مشاعر القلق والضياع، والنشوة والفرح، فهو يرفع مستوى (اليقظة)لتصبح كأحلام الطفولة البريئة المليئة بالأماني والتفاؤل، أما (التماثيل)يرمز بها الشاعر للمستعمر والعدو، ومن خلال هذه الصورة يلجا

[1]أطلس المعجزات/ص89.

[2]الديوان نفسه/ص89.

[3]الديوان نفسه/ص89.

.

إلى التجسيم عن طريق الرمز فيجعل بذلك النص مفتوحا واسع الفضاء له عدة دلالات بسبب الانزياح اللغوي.فيقول:

أهو النشوة تسري في شرايين الفضيلة[1]

(النشوة تسري)يخلق معاني مختلفة في ذهن القرّاء ويتولد النص المفتوح ويتحرّر المعنى القديم إلى جديد لتصبح التماثيل رمز السلطة والظلم.

[1]أطلس المعجزات/ص89.

المبحث الثاني: تحليل قصيدة "من وحي الذكري" لأبي القاسم خمار:

تضمَّنت هذه القصيدة آلام وأسى الشاعر البعيد عن وطنه والتي كوت مشاعره وأحاسيسه، حيث استهلَّأبو القاسم خمَّار قصيدته بالاستفسار عن الذكرى الأليمة التي هزَّت خصاله المملوءة بالفضيلة، والناس الذين يغرسون في النفس اليأس والتشاؤم، فالقارئ لقصيدته "من وحي الذكرى"يجد فيها أن الشّاعر بدأها بتساؤل ثم ختمها بإجابة على ماتميَّز به من وجدان وخواطر الشعراء.

1- الدراسة الصوتية:

*الوزن والقافية:

جاءت قصيدة "من وحي الذكرى" منسجمة في أبياتها كما يريد الشاعر أن يوصله للقارئ مطلقا أعنان قلمه ليُخرِج ما في أثقال وجدانه وشعوره وأحاسيسه وهو بعيد عن وطنه بقالب فنِّي رائع. فالقصيدة تنتمي إلى البحر البسيط؛ فسُمّي بسيطاً لأنه انبسط عن مدى الطويل، وجاء وسطه (فعلن) وآخره (فعلن) ومفتاحه:

إن البسيط لديه يبسط الأمل *** مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعل[1]

إنَّ قصيدة أبو القاسم خمّار نجد قافيتها منسجمة مع موضوعها ومعانيها، فنجد نبرة التمنِّي والشوق في قوله:(طويلا- مثيلا...)، ونجد كذلك نبرة الحزن والأسى في قوله:(العليلة-خميلة- فتيلة-عويلة-كحيلة).

[1]بحور الشعر العربي عروض الخليل/د:غازي يموت/دار الفكر اللبناني/ص65.

2- الدراسة التركيبية:

*أسلوب الاستفهام:

عرَّفه الجرجاني بقوله:"الاستفهام: استعلام ما في ضمير المخاطب، وقيل هو طلب حصول صورة الشيء في الذهن، فإن كانت تلك الصورة وقوع نسبة بين الشيئين أو لا وقوعها، فحصولها هو التصديق وإلا فهو التصوّر."[1]

وظف الشاعر أسلوب الاستفهام على نمطين:

أوّلا: حرف الاستفهام (أيٌّ+جملة اسمية مركبة):

بدأ الشاعر خمار المقطع الأول من قصيدته بجملة استفهامية، متسائلاً عن الذكرى التي هزَّت كيانه وحرَّكت مشاعره، قائلاً:

أيُّ ذكرى تهزُّني والخضيلة*** بسماتٍ قدسيَّة وفضيلة
أيُّ ذكرى وكلُّ من بجواري *** يبعث البرء للنفوس العليله[2]

فهو يكرِّر سؤاله عن الذكرى التي جعلت كل من بجواره يبعث البرء للنفوس المريضة ، بالأدواء العويصة، كداء اليأس، والقنوط، والإحباط، والعجز، والخوف .....

لم يقصِّر الشاعر في تكرار استفهامه وبنفس النمط، طالبا معرفة تلكُّم الذكرى، ومستفهماً الحلم الجميل الذي راود خاطره منذ خصال الفجر الأولى للثورة التحريرية .فيقول في هذا:

أيُّ ذكرى.... وأيٌّ حلم جميل *** يتمنَّاه خاطري كلّ ليلة[3]

---

[1] معجم التعريف/ علي بن محمد الشريف الجرجاني/ تح:محمدصديق المنشاوي/ دار الفضيلة للنشر والتوزيع/ القاهرة/2012/ط2/ص18.

[2] الأعمال الشعرية والنثرية/محمد بلقاسم خمار/ دمشق/ 1959م/ ج1/ ص91.

[3] الديوان نفسه/ص 91.

ثانيا: حرف الاستفهام (الهمزة)+ اسم /حرف الاستفهام (أم)+ اسم:

يواصل الشاعر استفهامه منوِّعا في النمط الأسلوبي للاستفهام مصيغاً إيَّاه في صورة :(حرف الاستفهام الهمزة [أ] + اسم) متصدِّراً استفهامه بنفي، عاطفاً السؤال بسؤال آخر لكن بصورة (حرف الاستفهام [أم]+ الاسم) ليؤكِّد حيرته وقلقه، واصفاً شعوره بتأثير ذكرى الثورة الجزائرية البليغ ، فيقول في ذلك :

لَسْتُ أدرِي أَنعمَة البشَر أَحْيَا *** يا شُعورِي- أم الأَسَى وعَويلَه؟

رُبَّ يَـوم أَرَى السعَــادَة دَمْعاً *** وأَرَى للشَّــقَــاءِ عيناً كحيلَه[1]

***أسلوب الشرط:**

يعرّفه الجرجاني بقوله:" الشرط تعلُّق شيء بشيء، بحيث إذا وُجِد الأوّل وُجِد الثَّاني، وقيل الشرط ما يتوقف عليه وجود الشيء، ويكون خارجاً عن ماهيته، ولا يكون مؤثِّراً في وجوده"[2]

كان للشرط نصيب في تراكيب شعر أبو القاسم خمّار، إذ كانت أحداث الثورة التحريرية تطوف معه أين حلَّ وارْتَحَل، تقابله ذكرياها، فحرَّكت أحاسيسه القلبية، يقول في ذلك :

كُلَّمَا رَمَت في الوُجُوه جَدِيدا *** قَابَلَتني لَه بِقَلبي المثِيلَة[3]

فهو كُلما فتَّش عن وجوه جديدة تصنع أحداث ونضالات الثورة قابلته صور أولئك النسوة اللاتي أثبتن دورهن في معركة التحرير.

[1] الديوان نفسه/ص91.

[2] معجم التعريفات/ ص 108.

[3] ديوان بلقاسم خمار/ص91.

***التقديم والتأخير :**

" هو عبارة عن حدوث بعض التغيرات في بنية الجملة الترتيبية ،كأن يتقدّم –مثلا- المفعول به على الفاعل ...وماشابهه"[1]

تجلى التقديم والتأخير في قول الشاعر:

زهرات ذكية وورود *** نسقتها تحت الظلال خميله[2]

والأصل في البيت:

نسقتها تحت الظلال خميله *** زهرات ذكية وورود

استعمل الشاعر هذا التقديم والتأخير دلالة على أن الشاعر يتحلى بالأمل والتفاؤل.

3 –الدراسة البلاغية:

***التشبيه:**

وظَّف خمَّار التشبيه في قصيدته في قوله:

أنا في نشوة من الوهم مغمو *** را بآهي ... مؤجّجا كالفتيله[3]

اتكأ الشاعر هنا على التشبيه المباشر، إذ يقيم بُنيَة صورته الفنيَّة على التشبيه بتوافر عناصره في قوله (مؤجِّجا كالفتيلة) إذا شبَّه نشوته بالنار التي تتأجَّج، وهذه الصورة تخلق مشهداً نفسياً ووجدانياً يُظهر تفاعل الشاعر مع بطلته، وهنا يجعل من (جميلة) رمزاً للنضال الإنساني.

[1]البلاغة العربية أسسها، علومها، فنونها/ عبد الرحمن حسن حبنكه الميداني/ دار القلم/ دمشق/ الدار الشامية للطباعة والنشر/ بيروت/1996م/ج1/ط1/ص350.

[2]ديوان أبو القاسم خمار/ ص91.

[3]الديوان نفسه/ ص91.

***التصريع:**

" هو توافق شطري البيت الأول، في مطلع القصيدةفي الحرف الأخير"[1]

ومثال ذلك قول الشاعر أبو القاسم خمار:

أيٌ ذِكرى تهزُّني والخضيلة *** بسمات قدسيَّة وفضيلة [2]

جاء التصريع في هذا البيت من مطلع القصيدة بين كلمتي (الخضيلة –فضيلة)،وهذا ما أعطى القصيدة نغماً منسجماً.

***الجناس:**

وظَّف الشاعر في البيت الأوَّل نفسه من القصيدة الجناس بين كلمتي (الخضيلة – فضيلة) حيث اشتركتفي المعنى واختلفتا في المعنى، فهو جناس ناقص لأن اللَّفظتين لم تشتركا ترتيب الحروف، ونوع الحروف، وشكل الحروف.

***الطباق:**

"هو اصطلاح رجال البديع، ويعني الجمع بين الضدّين أو بين الشيء وضدّه في كلام أو بيت الشعر ، ويكون الطباق في الاسم والفعل والحرف"[3]

[1]الوافي في تيسير البلاغة (البديع- البيان – المعاني)/ حمدي الشيخ/ المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية/2003م/ص54.

[2]ديوان أبو القاسم خمار/ص91.

[3]المصطلحات اللسانية والبلاغية والأسلوبية والشعرية/ محمد الهادي بوطان وآخرون/ دار الكتاب الحديث/ القاهرة/1431ه-2010م/ ص53.

ورد الطباق في القصيدة في قوله:

رُبَّ يوم أَرى السّعادة معاً *** وَأَرَى للشَّقاء عيناً كحيله[1]

تجلّى الطباق بين (السعادة# الشقاوة)، نوعه طباق ايجابي يسهم في تحقيق جمالية النص .

***الحقول الدلالية:**

لقد ضمَّ خمَّار قصيدته من "وحي الذكرى" حقولاً دلاليّة كثيرة نذكر منها:

1–حقل الثورة : نجد في المقطع الشعري الأول من القصيدة الألفاظ الدالة على الثورة والتي أوردها الشاعر في الكلمات الآتية:

تهزني – نشوة– يطوي– مؤججا – ثورة–

فكل هذه الألفاظ توحي بمضامين الثورة والحركة ضدّ الاستعمار، فتفاعلت أحاسيس الشاعر وجاءت دلالات الرفض تحلم إلا بالحلم الجميل.

2– حقل الأسى والألم: نجد من بين ألفاظ الأسى والألم:

العليله – للشقاء – الآلام – الأسى.

كان للأسى والألم حضوراً قوياً في القصيدة، وذلك ما حملته تلك الألفاظ السّابقة بتعبيراتها وصيغتها المباشرة وغير المباشرة.

3– حقل الاضطراب والخوف: تضمن المقطع الألفاظ الآتية:

تهزني –رمت في الوجوه –دمعا.

حيث تفاعل الشاعر أبو القاسم خمَّار مع مجريات ثورة وطنه في ديار الغربة والأسفار البعيدة إذ أورد ذلك في دلالات هذا الحقل، والذي يُظهر اضطراب كيان الشاعر في عبارة (تهزني) موحيا بتأثُّر الذكرى في مشاعره، وهذا ماجعله يشفق على مجاهدات بلده.

[1]ديوان أبو القاسم خمار/ص 91.

4–حقل الزمان: ورد في المقطع المفردات الآتية:

الزمان – عمري –كل ليلة – يوم – طفولة.

يرى الشاعر بأن تحقيق ذلك الحلم ببرء تلك النفوس العليلة يحتاج إلى زمن كفيل بإزالة تلك الآثار العميقة، فظلَّ يُردِّد حلمه وتمنيَّاته طوال حياته.

5–حقل المكان: وردت الألفاظ الدالة على المكان كالأتي:

بِجواري – المكان- مسافاتنا – داري الأصيلة-

من خلال هذه الألفاظ يتبيَّن لنا أن رؤية الشاعر لتحقيق الشفاء والخلاص كانت قريبة جداً منه، في محيطه، بجواره وحتى في داره الأصيلة والتي هي وطنه.

6– حقل الفرح: نجد الألفاظ الآتية:

بسمات – نشوة –السعادة- جميل –جميلة

كان الشاعر متأكِّداً من تحقيق أحلامه، وذلك من خلال تلك البسمات البارزة على وجوه البطلات أمثال جميلة بوحيرد.

لقد اعتمد الشاعر أبو القاسم خمّار في بناء الصورة الشعرية على رسم مشاهد بطوليَّة للمتحدث عنه، إذ يستحضر صوراً ذهنية لأشياء غابت عن متناول الحس من خلال استرجاعه للذكرى التي جمعته مع البطلة وارتبطت بزمن معيّن، فارتفع بلفظه من مستوى اللّفظ المألوف إلى مستوى الرمز الفنّي والإيحاء، وهذا في قوله:

وَجلاَل يَطوي الزَّمان وَيَطْوي *** من مَسَافاتِنا دُروباً طَويلة[1]

فهذه الصّورة جسَّدت الموقف الشعري والشعوري لأبي القاسم حيث شخَّص مفهوم (الجلال) على هيئة محسوس وكأنّه إنسان يقوم بفعل الطيّ، أمّا (الزمان) فهو حالة معنوية فشبَّهه بكتاب يُطوَى.

[1]ديوان أبو القاسم خمار/ص91.

إن تعدّد الحقول الدلاليّة وتداخلها مع بعضها البعض أدَّى إلى ثراء معجمها وتشكيل صوراً فنية متميزة ورائعة يستفيد منها كل من أراد الإطلاع على تاريخ الثورة الجزائرية وعلى دور المرأة النضالية، فصورة جميلة بوحيرد تعدُّ من بين النسوة المجاهدات اللَّواتي بَذَلْن جُهْدهن في رسم الفرح والسعادة على وجوه كل الجزائريين.

المبحث الثالث:تحليل قصيدة "نشيد الثائرات" لأحمد عروة:

تنتمي قصيدة" نشيد الثائرات" لأحمد عروة إلى الشعر الجزائري المعاصر، وهي من الشعر الحر حيث افتتح الشاعر قصيدته بالحديث عن ويلات الاستعمار الفرنسي ومعاناة المرأة الجزائرية في تلك الفترة وكفاحها كأخيها المجاهد الجزائري، فجاءت منسجمة .

1- الدراسة الصوتية:

***الوزن والقافية:**

تنتمي قصيدة "نشيد الثائرات" إلى بحر الرمل ومفتاحه:

رمل الأبحر ترويه الثقات فاعلاتن فاعلاتن فاعلات

جاءت قافية القصيدة متناسبة مع موضوعها، فتارة ترى الشاعر يستعمل نبرات تدل على الحرب والنهب والقتل مثل: (الحداد – رماد- الاضطهاد – الدّماء - الرصاص – الغبار)، ونجد كذلك نبرات تدل على التضحية والقوة والصمود والنصر مثل:(الثائرات – الشاهقات- المعجزات- الهضاب-الكالحات الشهيد- البطل – الانتصار – الشديد).

كما نعثر على إحدى نبرات التفاؤل والأمل (الباسمات- الأمل –وقار-المستقبل-الجديد) .

2- الدراسة التركيبية:

***التقديم والتأخير :**

" وهو العملية التي بواسطتها نقوم بتغيير مواضع الكلمات في الجملة خلافا لترتيبها، وذلك لغرض بلاغي أو لمراعاة القواعد المرغبة كتقديم الفاعل على الفعل والمفعول به على الفعل والفاعل".[1]

[1]معجم المصطلحات الألسنية/ أمبارك مبارك/ دار الفكر اللبناني/بيروت/1995م/ط1/ص23.

قال الشاعر:

فتحررت من الوهن وضيم الاضطهاد

وتقدمت إلي الحرب لتحرير البلاد[1]

والأصل هو أن يقول:

وتقدمت إلي الحرب لتحرير البلاد

فتحرّرت من الوهن وضيم الاضطهاد

وقد حمل هذا التقديم والتأخير دلالة أن المجاهدة الجزائرية متميزة بالصبر والقوة والتحدي.

*** الأمر:**

استعمل الشاعر أسلوب الأمر في قصيدته وذلك في قوله:

ولحق الأحرار فسير إلى المستقبل

اصعدي في سلم المجد مع الشعب العتيد

وامرحي بين جنود النصر في الحقل المديد

حيي هذا العلم الخافق في الأفق المديد[2]

فقد حملت هذه الأوامر في القصيدة تشجيع المرأة المجاهدة على مواصلة دربها حتى يبقى صدى اسمها يتردد في التاريخ.

[1] ديوان ذكرى وبشرى من وحي الثورة الجزائرية/ أحمد عروة/دار القصبة/الجزائر/جانفي/2007/ص13.

[2] الديوان نفسه/15.

3- الدراسة البلاغية :

***التشبيه:**

وما جعل النص يخرج من الصيغة المألوفة إلى مستوى دلالي أعمق:احتوائه للصور البلاغية المتنوعة، إذ يستهل الشاعر قصيدته بصورة مجازية في قوله:

أيقظتك الضجة الحمراء وصيحات الحداد

ودماء ودموع وقبور ورماد[1]

إذ يشبه الشاعر "الضجة"بإنسان يوقظ حيث حذف المشبه به ورمز إليه بما يدل عليه وهو الفعل (أيقظ) على سبيل الاستعارة المكنية.

وقول الشاعر:

إن إيمانك درع وسلاح لا يحيد[2]

ورد التشبيه في عبارة (إن إيمانك درع وسلاح)، حيث شبه إيمان المرأة المجاهدة بالدرع والسلاح وحذف أداة التشبيه (الكاف)، بينما المشبه به هو الدرع والسلاح، والتقدير في الكلام (إن إيمانك كالدرع والسلاح، ونوع التشبيه هو تشبيه بليغ.

يواصل الشاعر خطابه عن جميلة مبرزا مدى شجاعتها من خلال صور شعرية حفل النص بها وذلك في قوله:

قلدتك الثورة الكبرى وسام الثائرات[3]

صورة بلاغية صوَّر فيها الشاعر نضال جميلة ومكانتها العالية، فشبه الثورة بإنسان يقلد جميلة، أو سمة البطولة، وهي مجاز عقلي فمن يقوم بفعل التكريم هو قادة الثورة، فنَسَب الشاعر هذا الفعل إلى الثورة وهي شيء معنوي.

[1] ديوان ذكرى وبشرى/ص13.

[2] الديوان نفسه/ص14.

[3] الديوان نفسه/ص13.

ويرد التشبيه كذلك في قوله:

إن إيمانك درع وسلاح لا يحيد[1]

تشبيه بليغ في قوله(إيمانك درع)، إذ يشبه إيمان (جميلة)بالدرع والحصن الواقي لما في ظلم المستعمر.

***الاستعارة:**

قال الشاعر:

اصعدي في سلم المجد مع الشعب العتيد[2]

وردت الاستعارة في (اصعدي في سلم المجد) فهي استعارة مكنية حيث شبه المجد بالصعود وله سلم فحذف المشبه به وهو (الطائرة، العماد ...)، أما أثرها فقد أحدثت وضوحا وجمالا في النص .

كما وظف الاستعارة المكنية في قوله:

قد حياك النصر تاجا بالصعيد الأحمر[3]

إذا يشبه (النصر) بإنسان قادر على العطاء، حيث حذف المشبه به (الإنسان) ورمز إليه بالفعل (حياك).

[1]ديوان ذكرى وبشرى/ص14.

[2]الديوان نفسه/ص15.

[3]الديوان نفسه/ص15.

***الكناية:**

تجلت الكناية في البيت الآتي:

ونزعت الحق في نار الظلال الأكبر[1]

فعبارة (ونزعت الحق في نار الظلال)كناية عن صفة الجهاد والتضحية.

وقال الشاعر:

فشهدنا النصر خفاقا بأرض المعجزات[2]

نلمس الكناية في قوله (أرض المعجزات)وهي كناية عن موصوف وهو (الجزائر)

***الجناس:**

"يقصد به حدوث تجانس، أي تشابه كلمتين في النطق، ويكون معناهما مختلفا..."[3]

يرد الجناس في القصيدة بين الكلمتين (الحداد – البلاد) و(الحقود–القيود) حيث اشتركا في المبنىواختلفا في المعنى فكان نوع الجناس ناقص.

*** الطباق:**

"هو اصطلاح رجال البديع، ويعني الجمع بين الضدين أو بين الشيء وضده في كلام أو بيت من الشعر، ويكون الطباق في الاسم والفعل والحرف" [4]

ورد الطباق في القصيدة بين كلمتي (اليأس # الأمل) وهو طباق ايجابي .

---

[1]الديوان نفسه/ص14.

[2]الديوان نفسه/ص13.

[3]علم البديع/محمود أحمد حسن المراغي/دار النهضة العربية / 1999م/ط2/ص67.

[4]المصطلحات اللسانية والبلاغية والأسلوبية/ص53.

جاءت قصيدة "نشيد الثائرات" مليئة بالرموز اللغوية التي جسدت الموقف الشعري والشعوري لصالح باويه، كما خلقت صورا شعرية وفضاءات مستوية ندرج منها الآتي:

أ–فضاء الظلم والقهر : ورد الظلم والقهر في المفردات الآتية :

دماء –دموع –التعذيب –القمع –القيود

ب–فضاء الثورة :تمثل من المفردات الآتية:

الثورة –الجبال –ارض المعجزات –رشاشات –السلاح

ج–فضاء الطبيعة: تمثلت المفردات الدالة على الطبيعة فيالآتي:

أشواك –ليل الصحاري –الروابي والخيال

المبحث الرابع:تحليل قصيدة حقل الزيتون لأبي القاسم سعد الله:

تنتمي قصيدة أبو القاسم سعد الله "حقل الزيتون" إلى الشعر الحر، حيث تعدّ من الشعر الجزائري المعاصر والتي قالها بعد الحكم بالإعدام على جميلة.

1- الدراسة الصوتية:

*الوزن :

قصيدة "حقل الزيتون" من البحر المتدارك (المحدث)، سُمِّي بهذا الاسم؛ لأن الأخفش الأوسط تدارك به على الخليل الذي أهْمَله، ولأنَّه تدارك بحر المتقارب؛ أي التحق به، ومفتاحه كالآتي:

حركات المحدث تنتقل فعلن فعلنفعلن فعل[1]

2- الدراسة البلاغية:

*الكناية:

جاءت القصيدة معنونة ب"حقل الزيتون" فهو كناية عن أصالة جذور التاريخ والثبات والصمود.

*الاستعارة:

قال الشاعر:

غَـــرَسَ الثَّورَة والـــزَّهْرا[2]

وردت الاستعارة في قوله:"غرس الثورة" فهي استعارة مكنية، حيث شبَّه الثورة بالنبات وحذف المشبه به وأثنى بصفة من صفاته وهي "غرس" وفيه شبَّه المعنوي بالمادِّي.

[1]علم العروض والقوافي/د:حميد آدم توبني/دار صفاء للطباعة والنشر/2011م-1431ه/ط1/ص227.

[2]ديوان الزمن الأخضر/لأبي القاسم سعد الله/دار الطبع/الجزائر/1985م/ص291.

وقال أيضا:

نــسَــجــَت للحــقْلِ أَمانِيــه[1]

تجلَّت الاستعارة في قوله:"نَسَجت للحقلِ أمانيه" استعارة مكنيَّة حيث شبَّه المناضِلة جميلة بوحيرد بالخيوط، وفيه تجسيم، فحذف المشبه به وجاء بصفة من صفاته وهو " نسجت".

***التشبيه:**

قال الشاعر:

أيــــامُكِ حقْــل[2]

تشبيه بليغ حيث حذف الأداة ووجه الشبه وأبقى المشبه به، وفيه توظيف وبيان يدُلُّ على المطابقة بينهما.

وقال أيضا:

أسْــطــورة أُنْثــى وطــَنِــيَّــة[3]

تشبيه بليغ حيث شبَّه المناضِلة جميلة بوحيرد بالأسطورة لذلك حذف وجه الشبه والأداة للدلالة على قمَّة المشابهة.

وقال كذلك:

عُــصْفورة حُــب رَفــْرَافــة[4]

ورد في هذا البيت تشبيه نوعه تشبيه بليغ، حيث حذفت الأداة ووجه الشبه وجاء بالمشبه والمشبه به.

[1] الديوان نفسه/ص292.

[2] الديوان نفسه/ص292.

[3] الديوان نفسه/ص292.

[4] الديوان نفسه/ص292.

لقد جسَّد الشاعر النزعة الوطنية في قصيدته بشكل قوي وعن روح الانتماء في كل لفظة أو عبارة وظَّفها، فأراد أن يرسم لنا لوحة فنية مُعبِّرة عن الثورة الجزائرية بقيمتها الإنسانية، فليس من الصدفة حين جمع بين قاموس الحب والحرب بلغة مثَّلت طابع البيئة الجزائرية إلى حد بعيد ،وتجلى هذا في الألفاظ الآتية:

(حقل الزيتون- الثورة –مدفع- النخل – عصفورة حب.....).

كما استطاع الشاعر التعبير عن هذه الشخصية الأسطوريَّة والبطوليَّة التي تُعتبَر رمزاً من رموز الثورة الجزائرية وهي جميلة التي صوَّرها من خلال صوراً شعريَّة نسجت وجسَّدت خيال الشاعر ورهافة حسِّه، ومن بينها:

قول الشاعر:

أَيَّـــامُـــكِ حَـــقل

غَرَس الثَّورَة والزَّهْرا[1]

فالصُّورة هنا تصف بِدايَة الإحساس بالعمل البطولي (لجميلة) من خلال التشبيه والمجاز، فالأيَّام هي حقل لكنَّه غَرسَ الأمل والتفاؤل والحب من خلال لفظة (الثورة) الموحية بالأمل والاستقلال والحياة، أمَّا الحقل فهو رمز الخير والعطاء.

فهذه الصّورة هي عبارة عن رسم بالكلمات من خلال تشخيص الحقل على صورة إنسان يسقي الزيتونة والزَّهْرا، وهي تُجسِّد رؤية الشاعر للمستقبل الذي صَنَعته (جميلة) من خلال لفظة (الزيتونة)، فهي رمز السلام والأمان ولعلَّ عفوية الشاعر في إبراز هذه الصورة جعلها أصدق في التعبير عن الحالة النفسية وما يختلج بداخله من فخر واعتزاز وإيمان بالعمل البطولي.

ومن الصور الشعرية كذلك، قوله:

وَاحْكي للصَّخرِ وللنَّخلِ

أُسْـــطورَة أُنْثـــى وَطَنِيَّة

[1]الديوان نفسه/ص292.

تحمل هذه الصورة رموزاً وإيحاءات ودلالات تتماشى وطبيعة الموضوع، إذ يجعل الشاعر (الصخر) دال على المستعمر، و(النخل) دال على الشعب الجزائري ليرسم المفارقة بينهما، أما لفظة (أسطورة) فهو رسم لشخصية جميلة التي اعتبرها الشاعر أسطورة وطنية ينبغي الحديث عنها.

ومن سِمات الصّورة الشعرية الواردة في القصيدة سِمة التِّكرار وهو"الإتيان بعناصر متماثلة، في مواضع مختلفة من العمل الفني، والتكرار هو أساس الإيقاع بجميع صوره، فنجده في الموسيقى ونجده أساساً لنظرية القافية في الشعر، وسر نجاح الكثير من المحسنات البديعية"[1].

ورد التكرار في قوله (حقل الزيتون)، فهو دال على تبنِّي الشاعر للحريَّة والسَّلام، كما يدلُّ على حضور الرمز الطبيعي في أجزاء النص لكنَّه حضور تفاؤلي يجلب الأمل للإنسان، إذ يكرِّر لفظة (حقل) ثم لفظة (حقل الزيتون) وكأنَّه بهذا يجمع بين (جميلة-وحقل الزيتون) في قالب معرفي واحد بدلالة واحدة ألا وهي السَّلام والأمان والحياة.

فتوظيف الشّاعر للرمز الطبيعي يخلق صُوَراً شعريَّة وهذا نتيجة تَأَثُّرِه بالطبيعة والواقع، ومن خلال الرمز الطبيعي يضع الشاعر الرمز التاريخي (جميلة) ليحوّله إلى رمز أسطوري.

نخلص مما سبق أن قصائد الشعراء الجزائريين المعاصرين التي تتحدث عن جميلة بوحيرد والتي وظفناها في الفصل التطبيقي تضمنت صوراً شعرية مختلفة فمنها الوزن، القافية، التشبيه، الاستعارة، الكناية، الطباق والجناس،...وكذا الرموز والحقول الدلالية التي جعلت من جميلة رمزاً تاريخياً.

[1]ينظر:معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب/مجدي وهبه، كامل المهندس/مكتبة لبنان-بيروت/1984م/ط2/ص117-118.

خاتمة

الحمد لله على منِّه، وعلى ما أتمَّ علينا من نعمه، أعاننا فأكملنا هذه الدراسة المتواضعة، على هذه الصورة التي أرجو أن تنال رضا قارئها، وأن تحقق الغرض الذي من أجله سعينا .

وبقدر ما كانت رحلة البحث شاقة، بقدر ما كانت تقابلها لذة فك بعض شفراتها، وإزالة غموض بعض طلاسمها التي قادتني إلى تدوين بعض نتائجها:

- الصورة هي خلاصة الإبداع الذي ترتبط فيه العاطفة بالعقل، وهي متعلقة بوجدان الشاعر النفسي والمادي.
- تعتبر جميلة بوحيرد مقاومة جزائرية من المناضلات اللاتي ساهمن بشكل مباشر في الثورة الجزائرية على الاستعمار الفرنسي لها، في منتصف القرن العشرين.
- تعد جميلة بوحيرد المرأة الأكثر شهرة في التاريخ، تلقب بالشهيدة الحية حيث حظيت باهتمام كبير من طرف المؤرخين والشعراء والسياسيين والفنانين.
- امتازت جميلة بوحيرد بشفافية روحها إلى درجة الإلهام، واشتهرت بشجاعتها وإقدامها وإخلاصها وشديد كتمانها.
- كانت انطلاقة الحركة الشعرية الجزائرية المعاصرة في العقد نفسه من الزمن الذي بدأت فيه في الشرق، غير أن شعراء الجزائر قد تأثروا بشكل كبير بشعراء المشرق وكان ذلك عبر: الرحلات العلمية،الصحف والمدارس الأدبية.
- شهدت الفترة الستينية انقطاعا عن الشعر، كان ذلك لأسباب عدة منها: انصراف معظم الشعراء لإتمام دراساتهم العليا.
- بداية مرحلة جديدة عرفت استفاقة بعد الجمود الذي مس الحركة الشعرية بعد الاستقلال، عاد فيها بعض الشعراء بأدوات فنية أنضج مما كانت عليه في مرحلة الثورة.
- تعتبر الصورة الشعرية خاصية من خصائص الشعر الجزائري المعاصر، وهي وسيلة لتشكيل تجربة فنية فكرية متميزة.
- تمثل الموسيقى الشعرية خاصية جوهرية في الشعر، فتعتمد موسيقى القصيدة الحديثة على مستويين: أحدهما خارجي يحدده الوزن والقافية، وآخر داخلي يحدده الإيقاع فقط .
- يعد الرمز من أبرز وسائل التصوير في الشعر وقد وظفه الشاعر المعاصر بنوعيه العام والخاص .

- يفتح الرمز أمام الشاعر والقارئ فيضا من الإيحاءات التي لا تنتهي إذا أحسن استعماله.
- تعرف الأسطورة على أنها مجموع المعتقدات والأقاصيص والخرافات والغيبيات والحكايات الشعبية .
- من السمات البارزة في مسار لغة الشعر استخدام الأسطورة كعنصر شعري ملتحم ببنية القصيدة ومجسد لكينونتها .
- إن الشعراء الجزائريين المعاصرين اتفقوا على جعل "جميلة" رمزاً تاريخياً وثورياً لكنهم اختلفوا في قدرتهم على ذلك.
- لقد تباينت مقدرة الشعراء الجزائريين المعاصرين على توظيف الصورة الشعرية بأنواعها في قصائدهم، وخاصة ما يتسم بطابع الثورة حيث يشكل صورة الرمز الثوري "جميلة".

هذه جملة ما توصلنا إليه من نتائج من خلال هذا البحث، فمن الله التوفيق وهو يهدي إلى السبيل.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش.

1 -الاتجاه الوجداني في الشعر المعاصر /عبد القادر قط / مكتبة الشباب / بيروت / 1988.

2 -الأدب الجزائري المعاصر / محمد صالح الجابري/ المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية / الجزائر/ 2009م/ منشورات السهل.

3 -الأدب الحديث ونقده/ عماد علي الخطيب/ دار المسيرة / 1430- 2009م.

4 -إشكاليات القراءة والتأويل/ نصر حامد أبو زيد/ المركز الثقافي العربي/ التوزيع/ الجزائر / 1982م.

5 -أطلس المعجزات/ صالح خرفي/ الشركة الوطنية للنشر والتوزيع/ الجزائر/1982م/ ط 2.

6 -الأعمال الأدبية الكاملة / كتاب جميلة بوحيرد/ شريبط أحمد شريبط /المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية / مؤسسة بونة للبحوث والدراسات للنشر /1434/ 2013/ ط1.

7 -الأعمال الشعرية والنثرية/ محمد بلقاسم خمار/ دمشق/1959م/الجزء1.

8 -الأوراس في الشعر العربي المعاصر/ عبد الله الركيبي/ الشركة الوطنية للنشر والتوزيع /الجزائر / 1982م.

9 -بحور الشعر العربي عروض الخليل/ د:غازي يموت/ دار الفكر اللبناني.

10 -البلاغة العربية أسسها- علومها –وفنونها/ عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني/ دار القلم / دمشق/ الدار الشامية للطباعة والنشر / بيروت / 1996م /ج1/ ط 1.

11 -البنيات الأسلوبية في الشعر الجزائري المعاصر / عبد الحميد هيمه

12 -البنية الإيقاعية للقصيدة المعاصرة في الجزائر /عبد الرحمان تبرماسين/ دار الفجر للنشر والتوزيع/ 2003م/ ط1.

13 -تاج العروس من جوهر القاموس /سيد محمد مرتض الحسين الزبيدي /تح د عبد الستار أحمد فراخ /1385- 1965/ ج 12.

14 -تشكلات الشعر الجزائري الحديث من الثورة إلى ما بعد الاستقلال/ الطاهر يحياوي /وزارة الثقافة / الجزائر/ دار الأوطان / ط1.

15 -تطور الشعر الحديث والمعاصر/ عمر الدفاق وآخرون / مكتبة الثقافة الدينية .

16 -جاهدات وشهيدات خالدات أسئلة رائعة في التضحية والفداء/ سلمية كبير /المكتبة الخضراء للطباعة والنشر/ الشراقة/ الجزائر/ 2017.

17 -الجزائر المجاهدة / الرابطة الأدبية النجف الإشرف/ مطبعة النعمان / النجف/ 1279- 1960/ السلسلة الثالثة .

18 -جميلة بوحيرد / علي الجمبلاطي /الدار القومية للطباعة والنشر .

19 -حاضرات في الشعر الجزائري الحديث والمعاصر / عثمان حشلاف/ منشورات المدرسة العليا الأساتذة / بوزريعة /الجزائر.

20 -حركة الشعر الحر في الجزائر/ شلتاغ عبود / المؤسسة الوطنية للكتاب /الجزائر/ 1985م.

21 -دراسات في الأدب الجزائري الحديث/ أبو القاسم سعد الله/ دار الرائد للكتاب /الجزائر/ 2007/ط5

22 -دراسات في الشعر الجزائري الحديث / عبد الله الركيبي/ دار الكتاب العربي/ الجزائر / 2009م.

23 -دراسات في الشعر الجزائري المعاصر (الشعر وسياق المتغير الحضاري)/ عمر أحمد بوقرورة /شركة دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع/ 2004م /

24 -دراسة في الأدب الجزائري الحديث/ أحمد دوغان /منشورات اتحاد كتاب العرب / دمشق / 1997م.

25 -دفاعا عن جميلة بوحيرد بطلة العرب في الجزائر / جورج أرنو وجاك فرجانس/ وزارة الثقافة /الجزائر/ 2013.

26 -ديوان محمد العيد آل خليفة / محمد العيد آل خليفة / دار الهدى للطباعة والتوزيع / عين ميلة /الجزائر/ 2010م.

27 -ذكرى وبشرى من وحي الثورة الجزائرية/ أحمد عروة/ دار القصبة/ الجزائر/ 2007م.

28 -الرمز والرمزية في الشعر الجزائري المعاصر / أحمد محمد فتوح/ دار المعارف/ القاهرة / 1984م /ط3.

29 -رمضان حمود حياته وآثاره / محمد ناصر / المؤسسة الوطنية للكتاب / الجزائر / 1983م /ط2.

30 -الزمن الأخضر /أبو القاسم سعد الله/ دار الطبع/ الجزائر / 1985م .

31 -شعر الثورة عند مفدي زكرياء / يحي الشيخ صالح / دار البعث للنشر /الجزائر / 1987م/ ط1.

32 -الشعر الجزائري الحديث / اتجاهاته وخصائصه الفنية / 1925- 1979م/ محمد ناصر/ دار الغرب الإسلامي/ بيروت/ لبنان/ 2006م/ ط2.

33 -الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية / 1925- 1975/ محمد صالح ناصر/ وزارة الثقافة /ط3.

34 -الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية / 1925- 1975م/ محمد ناصر /دار الغرب الإسلامي/ سيرون/ لبنان/ 1985/ط1.

35 -الشعر الجزائري الحديث/ صالح خرفي/ المؤسسة الوطنية للكتاب / الجزائر.

36 -الشعر المعاصر في اليمن/ الرؤية والفن / عز الدين إسماعيل/ قسم البحوث والدراسات الأدبية اللغوية / دار العودة / بيروت / 1986م.

37 -الصورة الأدبية / مصطفى ناصف/ دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع .

38 -الصورة الشعرية / سي دي لويس / ترجمة تحليلية في البنية الفكرية والفنية / كاميليا عبد الفتاح / دار المطبوعات الجامعية/ 2007م.

39 -الصورة الشعرية عند ذي الرمة /عهود عبد الواحد العكيلي/ دار صفاء للنشر والتوزيع / 1431/ 2010.

40 -الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب/ عصفور جابر /المركز الثقافي العربي للنشر / 1992م/ ط3.

41 -العلاقات الدلالية في شعر مفدي زكريا/عبد الناصر بوعلي/دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع/ الجزائر/ 2014م.

42 -علم البديع/ محمود أحمد حسن المراغي/ دار النهضة العربية/ 1999م/ ط2.

43 -علم العروض والقوافي/د: حميد آدم تويني/ دار صفاء للطباعة والنشر/ 1431ه-2011م/ط1.

44 -الغموض في الشعر الحديث / إبراهيم رماني/ ديوان المطبوعات الجامعية / الجزائر .

45 -فواصل في الحركة الأدبية والفكرية الجزائرية / 1975- 2005/ محمد زتيلي/ موفم للنشر/المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية / وحدة الرغاية/ الجزائر /2008

46 -القاموس المحيط / الفيروز أبادي/ المطبعة الحسنية المصرية /ط2/ ج2.

47 -القصيدة العربية المعاصرة / دراسة تحليلية في البنية الفكرية والفنية / كاميليا عبد الفتاح/ دار المطبوعات الجامعية / 2007م.

48 -لغة الشعر / قراءة في الشعر العربي المعاصر/ رجاء عيد /منشاة المعارف للنشر/ مطبعة رمضان وأولاده /2003م.

49 -اللهب المقدس/ مفدي زكرياء /موفم للنشر / الجزائر /2009م.

50 -جمالية الأسطورة في الشعر الجزائري المعاصر/ دراسة فنية / مقال الأستاذ أحمد العياضي

51 -المدخل في الأدب الجزائري الحديث /صالح خرفي/ الشركة الوطنية للنشر والتوزيع/ الجزائر / 1983م.

52 -مدخل لدراسة الشعر العربي الحديث / إبراهيم خليل/ دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة / عمان / 1424- 2003م/ ط1.

53 -مستويات اللغة العربية/ نايف سليمان وآخرون/ دار صفاء/ عمان/1420ه-2000م.

54 -المصطلحات اللسانية والبلاغية والأسلوبية والشعرية/محمد الهادي بوطان وآخرون/ دار الكتاب الحديث/ القاهرة/1431ه-2010م.

55 -معجم التعريفات / الجرجاني / دار الفصيلة للنشر والتوزيع /القاهرة /2012 /ط2.

56 -معجم المصطلحات الألسنية/ أمبارك مبارك/ دار الفكر اللبناني/بيروت/1995م/ ط1.

57 -المعجم المفصل في الأدب / محمد التونخي/ دار الكتب العلمية / 1999.

58 -المعجم الوسيط / إبراهيم مصطفى حسن الزيات وآخرون /دار الوعوة /استانبول /1989/ ج1.

59 -معجم مصطلحات العربية في اللغة والأدب/ مجدي وهبه- كامل مهندس/ مكتبة لبنان-بيروت/ 1984م/ ط2.

60 -مفتاح العلوم/ أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي/ منشورات محمد علي بيضون/ دار الكتب العلمية/بيروت-لبنان/1420ه-2000م/ ط1.

61 -المقالة الصحفية الجزائرية نشأتها -تطورها- أعلامها من 1903/ 1931م /محمد ناصر/ 2007م /ج1.

62 -المقاييس البلاغية في تفسير التحرير والتنوير/ محمد الطاهر بن عاشور- د: حواس ترّي/دار الفارس للنشر والتوزيع/2002م/ ط1.

63 -مقدمة منهجية في دراسة الشعر /عبد المالك مرتاض/ دراسات جزائرية/ العدد3/ مارس 2006م.

64 -النص المفتوح في الشعر الجزائري المعاصر /عيساني بلقاسم / المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية / الجزائر 2013 .

65 -النصر للجزائر /أبو القاسم سعد الله/ مقدمة أحمد توفيق المدني / المؤسسة الوطنية للكتاب/ الجزائر / ط3/ 1986م.

66 -الوافي في تيسير البلاغة (البديع-البيان-المعاني)/حمدي الشيخ/المكتب الجامعي الحديث/الإسكندرية/2003م.

67 -يتم النص والجيولوجيا الضائعة/ أحمد يوسف/منشورات الاختلاف / الجزائر/ 2006م.

المجلات:

1 مجلة إفريقيا قارتنا /العدد /الحادي عشر / مارس /2014.

2 مجلة الأقلام الصورة في القصيدة العراقية الحديثة /العدد 11- 12- 1987.

ملحقات

الاسم جميلة بوحيرد
تاريخ قرون بلادي
يحفظه بعدي اولادي
تاريخ امراة من وطني
جلدت مقصلة الجلاد
امرأة دوخت الشمس
جرحت أبعاد الابعاد
ثائرة من جبل الاطلس
جميلة بوحيرد

أبو القاسم سعد الله "حقل الزيتون"

أيامك حقل

غرس الثورة والزهرا

وسقى الزيتونة والنصرا

في وطني الحصب

وطني الزاحف للقمة

أيامك نغمة

في كل لهاة حرة

كانت من قبل ضحية

في حقل الزيتون

****

يا غنوة حقلي

شدي الأوتار المرخية

واحكي للصخر وللنخل

أسطورة أنثى وطنية

عاشت في الحقل وللحقل

عصفورة حب رفرافه

تسحب للحقل أمانيه

وشدت للكون أغانيه

في رجة مدفع

في طعنة خنجر

****

يا حقل الزيتون

أسوارك عزم وفيالق

وصفوف بنادق

لا منفذ في الصف

لا خطوة للخلف

أبدا أسوارك يقظانة

عينا وزنادا يقظانة

يا حقل الزيتون *

*الزمن الأخضر / أبو القاسم سعد الله/ دار الطبع / الجزائر / 1985م/ ص 291-292.

أحمد عروة "نشيد الثائرات "

أيقظتك الضجة الحمراء وصيحات الحداد

ودماء ودموع وقبور ورماد

فتحررت من الوهن وضيم الاصطهاد

وتقدمت الى الحرب لتحرير البلاد

****

قلدتك الثورة الكبرى وسام الثائرات

ورأيناك تجوبين الجبال الشاهقات

فشهدنا النصر خفاقا بأرض المعجزات

فنهضنا وابتسمنا للشفاه الباسمات

****

خدشت خديك أشواك الثنايا والشعاب

جرحت رجلاك من سير طويل بالهضاب

سهرت عيناك في ليل الصحاري الشاسعات

وتسلقت الروابي والجبال الكالحات

****

قد وضعت الزهر منظوما على قبر الشهيد

ومسحت الدمع هطلا على وجه الطريد

وضمدتالجرحمخضوباعلىصدرالبطل

وإلى اليائس أقبلت بأنوار الأمل

قد رأينا الراية الخضرا حمرا بدماك

وسمعنا لجيل الثائر يدوي بنداك

فاجتمعنا وخلفنا ونهضنا للقصاص

ولقينا الموت والنار ورشات الرصاص

****

قد رأينا وجهك الباسم يغشاه الغيار

ولمحنا بعيون الغير عزما ووقار

بليال دمدمت فيها انفجارات ونار

وتهاليل وبشرى وأغاني الانتصار

****

علم الخصم وقد أذهله العزم الشديد

إن إيمانك درع وسلاح لا يحيد

شهد المعتقل الحاشد والسجن الحقود

شهد التعذيب والقمع وأثقال القيود

****

قد حياك النصر تاجا بالصعيد الأحمر

ونزعت الحق في النار الظلال الأكبر

فالحقي الأحرار في السير المستقبل

قد فتحت الباب للخلدية فاستكملي

****

اصعدي في سلم المجد مع الشعب العتيد

وامرحي بين جنود النصر في الحقل المديد

حيي هذا العلم الخافق في الأفق المديد

إنه ذكرى وبشرى لبني العهد الجديد*

*ذكرى وبشرى من وحي الثورة الجزائرية/ أحمد عروة/ دار القصبة/ الجزائر /2007م/ ص 13-14-15.

أبو القاسم خمار " من وحي الذكرى "

أي ذكرى تهزني والخضيلة * * * بسمات قدسية وفضيلة

أي ذكرى وكل من بجواري * * * يبعث البرء للنفوس العليلة

زهرات ذكية وورود * * * نسقتها تحت الظلال خميلة

وجلال يطوي الزمان ويطوي * * * من مسافاتنا دروبا طويلة

فككني أحيا طفولة عمري * * * وكان المكان داري الأصيلة

كلما رمت في الوجوه جديدا * * * قابلتي له بقلبي المثيلة

أي ذكرى ...وأي حلم جميل * * * يتمناه خاطري كل ليلة

أنا في نشوة من الوهم مغمو * * * را بآهي ... مؤججا كالفتيلة

لست أدري أنغمة البشر أحيا * * * – يا شعوري – أم الأسى وعويله؟

رب يوم أرى السعادة دمعا * * * وأرى للشقاء عينا كحيلة

منهج الشاعرين في ملتقى الآ * * * لام – وهج – وثورة ، وحصيلة*

*الأعمال الشعرية والنثرية / محمد بلقاسم خمار / دمشق / 1959م / الجزء 1/ ص 91

صالح خرفي "جميلة تصلي "

لن تموتي يا جميلة

قالها الناس و لم أقلها يا جميلة

أملي أن تستريحي يا جميلة

فالردى فتى وهج القسوة أنسام عليلة

احقني بها دمع يتامى شردوهم يا جميلة

ودما حرا بريئا مزج الغدر سيوله

صوحي يا زهرة العز ذوبي كالفتيلة

إن في تصويتك المأمول ايراق الخميلة

إن في نورك إشعاعا يرى الشعب سبيله

أي موت لم يذيقوك أساه، أي حيله

ما هو الموت؟ وقد جرعته دنيا طويله

أهو الغفلة في نومة عز مستطيلة

أهو اليقظة في الخلد كأحلام الطفولة

أهو الهزة تهوي بالتماثيل الدخيلة

أهو النشوة تسري في شرايين الفضيلة

إن يكن موتك هذا فاطلبيه يا جميلة

أتعيشين لمجد أنت جررت ذيوله

أتعيشين لنصر أنت ذكراه الجميله

أنا أدرى الناس كم تهوين موتا يا جميله

كم طلبت الموت كم منيته غدرا فحيله

غير أن الموت له أحيانا كف بخيله*

*أطلس المعجزات / صالح خرفي / الشركة الوطنية للنشر والتوزيع/ الجزائر /1982م / ص 89-90.

السير الذاتية للشعراء:

الشاعر صالح خرفي:

صالح بن صالح خرفي من مواليد بلدة القرارة بوادي ميزاب ولاية غرداية سنة 1932م، التحق بمدرسة التربية والتعليم التابعة لجمعية العلماء بباتنة سنة 1938م، ثم عاد إلى القرارة ليستكمل دراسته الابتدائية بمدرسة الحياة، أتمّ حفظه للقرآن سنة 1946م وهو لم يبلغ سنة التكليف، ثم التحق بمعهد الحياة ليزاول دراسته الثانوية، وهناك تفتقت مواهبه فانهال على أصول العلوم والشريعة الأدبية وعرف العلاقة الوطيدة في الأخلاق والمعارف.

من بين أهم أعماله:

الشعر الجزائري الحديث (1957م)- في ذكرى الأمير عبد القادر الجزائري(1984م)- أطلس المعجزات (1967م)- صرخة الجزائر الثائرة (1958م) – المدخل إلى الأدب الجزائري الحديث (1983م).

****

الشاعر أبو القاسم خمار:

هو محمد بلقاسم خمار الشهيد باسم أبو القاسم خمار، لقب بشيخ الشعراء الجزائريين ولد في مدينة بسكرة سنة 1931م، تعلم في مسقط رأسه حتى المرحلة الابتدائية ثم حصل على الإعدادية من معهد عبد الحميد ابن باديس بقسنطينة، ثم حصل على المرحلة الثانوية من دار المعلمين في مدينة حلب السورية ثم التحق بجامعة دمشق وحصل على شهادة ليسانس في علم النفس من كلية الآداب، واستطاع أن يلتحق بحقل العمل من خلال العمل لمدة أربع سنوات كمعلم في سوريا، ثم عمل صحفيا بمكتب جبهة التحرير الوطني الجزائرية بدمشق واستطاع أن يحصل منصب المستشار في وزارة الشباب الجزائرية، ثم أصبح مديرا ومسؤولا عن مجلة ألوان .

من بين أعماله:

ديوان أوراق (1967م) – ديوان ظلال وأصداء (1970) – شعر إرهاصات سرابية من زمن الإحتراق (1981م).....

****

الشاعرأحمد عروة:

هو طبيب وكاتب وباحث وشاعر، ولد يوم الثلاثاء 11ماي 1926م بمدينة باتنة، ناضل قبل الثورة وأثناءها في عدة منظمات وطنية، كان آخرها تعيينه عميداّ على رأس جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية سنة 1989م، حتى وافته المنية يوم الخميس 27 فيفري 1992م، رحمه الله.

أهم مؤلفاته:

ترك عدة مؤلفات كلها باللغة الفرنسية، تتسم كتاباته بالعقلانية والأصالة والتفتح والنزعة العلمية الجادة، له كتاب "الإسلام في مفترق الطرق" ترجم إلى اثنين وعشرين لغة، وبلغت مؤلفاته الطبية والأدبية أكثر من اثني عشرة كتابا بالإضافة إلى العديد من البحوث الإسلامية، فمن بين هذه المؤلفات: رواية "عندما تشرق الشمس"–ديوان "ذكرى وبشرى"- ديوان "من وراء القضبان"...

****

الشاعر أبو القاسم سعد الله:

ولد الدكتور أبو القاسم سعد الله سنة 1930م بضواحي قمَّار بولاية الوادي، فهو باحث ومؤرخ، حفظ القرآن الكريم وتلقى مبادئ العلوم من لغة وفقه ودين، وهو من رجال الفكر البارزين ومن أعلام الإصلاح الاجتماعي والديني، له سجل علمي حافل بالإنجازات من وظائف ومؤلفات وترجمات .

درس في جامع الزيتونة بتونس من 1947م حتى 1954م فاحتلّ المرتبة الثانية من دفعته، بدأ يكتب في صحيفة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1954م، وكان يطلق عليه "الناقد

الصغير" كما درس بكلية الآداب والعلوم الإنسانية في القاهرة، وحاز على شهادة الماجستير في التاريخ والعلوم السياسية سنة 1962م، ثم انتقل إلى أمريكا سنة 1962م حيث درس في جامعة ميسوتا التي حصل منها على شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر باللغة الانجليزية سنة 1965م، إضافة إلى اللغة العربية.

من أشهر مؤلفاته:

موسوعة تاريخ الجزائر الثقافي(1998)- محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث(1982)- ديوان الزمن الأخضر(1985م)- دراسات في الأدب الجزائري الحديث(1966م)...

الفهرسة

فهرس الموضوعات:

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	أ-ب
مدخل	1
الفصل الأول:الشعر الجزائري المعاصر	
المبحث الأول : إرهاصات الشعر الجزائري المعاصر	10-8
المبحث الثاني : مراحل تطور الشعر الجزائري	11
المبحث الثالث : خصائص الشعر الجزائري	19
الفصل الثاني : دراسة أسلوبية لقصائد جزائرية معاصرة	
المبحث الأول : تحليل قصيدة جميلة تصلي، لـــــــ : صالح خرفي	26
المبحث الثاني : تحليل قصيدة من وحي الذكرى ، لـــــ محمد بلقاسم خمار	32
المبحث الثالث : تحليل قصيدة نشيد الثائرات لـــــــــ : أحمد عروة	45
المبحث الرابع : تحليل قصيدة حقل الزيتونة ، لـــــ : أبي القاسم سعد الله	46
خاتمة	51
قائمة المصادر والمراجع	53
ملحقات	
فهرس الموضوعات	